www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

تنسيقية داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة

العدد العشرون - الأحد ١٧ حزيران ٢٠١٢

المصداقية في نقل الأحداث

خالد أبو صلاح في حديث خاص لعنب بلدي

6

مع دخول الثورة السورية شهرها السادس عشر وفي ظل غياب دور دولي فاعل

نظام الأسد وبدعم غير محدود من روسيا يصعّد من عنفه ضد الشعب السوري ويرتكب المزيد من المجازر

السلاح الروسي والفشل الأممي

تكررت الدعوات الروسية الداعية لعقد اجتماع دولي حول سوريا، ورغم أن الروس أظهروا حرصهم على وقف نزيف الدم السوري والتوصل لحل سلمي سواءً «بقي الأسد أم رحل»، إلا أن ما يجري على الأرض يدل على موقف روسي داعم للأسد حتى النهاية. فبعد التسريبات حول التوافق الروسي – السوري على التصعيد لتحقيق المزيد من «المكاسب على الأرض» لمنح موسكو موقفًا تفاوضيًا أقوى أمام المجتمع الدولي والمشاركين في أي اجتماع حول سوريا، نجد أن الدعم الروسي العسكري لنظام الاسد لايزال مستمرًا بل ومتزايدًا كمًا ونوعًا ومما يؤكد ذلك الأنباء الواردة حول إرسال موسكو مروحياتٍ مقاتلةً إلى سوريا لتسهم في قصف المدن والقرى السورية، وما تناقله الإعلام عن مصادر عسكرية عن وجود عناصر من الوحدات الخاصة للجيش الروسي على الأراضي السورية لحماية رأس النظام ولدعم قوات النظام وتدريبها.

لقد صعّد النظام مؤخرًا من حملة العنف والقتل التي يقوم بها لتشمل مناطق عدة من ريف دمشق إلى حمص واللاذقية وليس انتهاءًا بدير الزور، والقصف مستمرٌ ولأيامٍ على مرأىً ومسمع من العالم الذي يتابع القصف على الهواء مباشرة.

لقد بلغ إجرام النظام مستوىً غير مسبوق من الدموية والوحشية الأمر الذي دفع برئيس بعثة المراقبين الدوليين لتعليق عمل أعضاء البعثة وإعلان بقائهم في مواقعهم داخل الأراضي السورية نتيجة تفاقم العنف. ويأتي القرار منسجمًا مع ما كان المبعوث الدولي قد ألمح إليه من قبل حول فشل مبادرته بنقاطها الست وماذكرته وزيرة الخارجية الأمريكية حول إمكانية عدم التمديد لبعثة المراقبين.

وبذلك يتجدد الفشل مرة أخرى بعد تجميد عمل بعثة المراقبين العرب في مطلع كانون الثاني من العام الحالي وسحبهم من سوريا، ويضاف إليه فشل الجامعة العربية مجددًا في تطبيق قرارها بوقف بث القنوات الفضائية السورية الرسمية وغير الرسمية.

فشل عربي يتلوه فشل دولي ورغم ذلك يبقى السوريون موقنين بنجاحهم مؤمنين بقدرتهم على تحقيق النصر والحرية.

المقامر الروسي والرهان على نظام الأسد

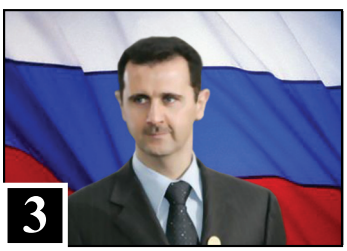

3

عملات سوريّة جديدة

هل النظام في طريقه للإفلاس؟!

7

يحيى الإنسان..

في حضرة الحياة

5

قصف بالطيران الحربي وتاجر الموت يتّبع سياسة «المزارع» المحروقة

750 مظاهرة خرجت في 554 نقطة تظاهر ردًا على مجازر الأسد سقط خلالها 35 شهيدًا في جمعة «الاستعداد التام للنفير العام»

يبدو أن الأسد وشبيحته دخلوا مرحلة هستيرية قادتهم للانتقام من الحجر والشجر قبل البشر لوقف طوفان التظاهر الذي عمّ البلاد بأسرها فكان الردّ قاسيًا وغير مسبوق تاريخيًا، فقوات الأسد التي باتت في مأزق كبير جراء ازدياد العمليات النوعية للجيش الحر في أنحاء البلاد وعدم تمكن قوات الأسد من اقتحام بعض المدن والأحياء برًّا وخصوصًا في حمص، عمدت إلى اتباع سياسة القصف الجوي وكان أن قام للمرة الأولى بقصف المتظاهرين جوًّا بقذائف الهاون موقعًا ثلاثون شهيدًا جملةً واحدة في دير الزور ليكررها في بصرى الشام في درعا بعد أن وجدها حلًا ناجعًا وسريعًا للتخلص من أكبر عدد من المحتجين. ويستمر النظام في قصف المدن والبلدات بالطيران الحربي والدبابات والصواريخ لإسكات صوت المتظاهرين بعد أن عجز عن منعهم عن التظاهر بعد مرور قرابة ١٦ شهرًا على انطلاق الثورة السورية، ووجد أن سلاح حرق المزارع والمحاصيل قد يفلح في تجويع السوريين. أساليب جديدة ومبتكرة وأخرى تعود للعصور الوسطى ومسلسل المجازر والذبح بالسكاكين لا يتوقف للضرب على حبل الطائفية. ومع تصعيد الوضع في الداخل السوري عسكريًّا، حركت المجازر التي ارتكبها النظام المواقف الدولية إذ عبر عنان عن قلقه من تصعيد القصف بالأسلحة الثقيلة وحذرت فيكتوريا نولاند من نشر قوات عسكرية أجنبية في سوريا لأن ذلك سيحولها إلى حرب بالوكالة. وتتسارع الدول لاقتسام حصتها في سوريا فالكل يرى فيها مصلحةً تروقه فيتجه باتجاهها ووحده الشعب السوري يدفع ثمن التآمر الدولي والأسدي على سوريا الجريحة. وتتبادل الدول الاتهامات بينها فروسيا تتهم الولايات المتحدة بتسليح المعارضة، التي لم تكتسب إلا الصيت فقط، وتنفي عن نفسها تهم تسليح النظام الذي تقوم بتمرير الأسلحة له سرًّا وعلانية. أما روبرت مود، فقد أعرب عن إحباطه الشديد تجاه الوضع السوري بعد تفاقم العنف «من الطرفين» وبأن تفاقم العنف يؤدي إلى تقييد حركة المراقبين على الأرض وهو بذلك يساوي بين الجلاد والضحية، بين نظام يمتلك زمام المبادرة والسلاح والذخيرة وبين بعض عناصر الجيش الحر ممن ضحوا بحياتهم للهرب بقطعة سلاحهم الخفيفة أو المتوسطة للذود عن المظاهرات السلمية أو الدفاع عن أنفسهم وأهليهم وأعراضهم ضد وحشية نظام لم يشهد له التاريخ مثيلاً.

حمص... قصف طال الحجر والبشر

تستمر حملة النظام الشرسة على حمص إذ سقط العديد من الشهداء والجرحى في قصف مدفعي صاروخي وبالمروحيات على الرستن والقصير وتلبيسة وقامت القوات الأسدية بقصف منطقة الغنطو وحرق محاصيلها عقب انشقاق كتيبة ٧٣٤-صواريخ بأكملها كما قصفت قوات النظام الخالدية ترّامنًا مع قطع الكهرباء والماء عنها وكذلك أحياء القرابيص وجورة الشياح ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى الذين غصت بهم المشافي. وأطلقت القوات الأسدية النار عشوائيًا في أحياء البياضة ودير بعلبة وتشهد حمص نقصًا حادًا في كافة مستلزمات الحياة والوضع فيها ينذر بعواقب وخيمة بعد استهداف المشافي الميدانية وحصار المدينة وريفها ومحاولة اقتحامها من عدة محاور واستمرار قصف البيوت فوق رؤوس ساكنيها وتعذر انتشال الجثث والجرحى من تحت الأنقاض. وفي يوم الجمعة سجلت حمص ٢٣ نقطة تظاهر.

درعا مهد الثورة... وتكرار المجازر

ارتكبت قوات النظام مجزرة مروعة السبت في درعا البلد وتصاعدت نداءات الاستغاثة للتبرع بالدم واقتحمت قوات الأمن بلدة عتمان وقصفت الغارية الشرقية والطيبة مما أوقع عددًا من الشهداء والجرحى وتعرضت إنخل لقصف عنيف بالمدافع والرشاشات ودوت فيها عدة انفجارات أعقبتها اشتباكات بين عناصر الجيش الحر وقوات النظام، كما سقط عدد من الجرحى في قصف على المسيفرة بالمروحيات بعد انشقاق كتيبة تابعة للدفاع الجوي أعقبها حرق للمنازل أودى بحياة عدد من المنشقين وقصفت اللجاة بالطيران الحربي وتم تهديم أكثر من ٢٠ منزل وسقط عدد كبير من الشهداء والجرحى وأودى القصف المستمر في بصرى الشام بحياة ٤ شهداء وأوقع العديد من الجرحى واقتحمت القوات البربرية طريق السد بالدبابات وشنت حملة دهم واعتقال وسط إطلاق نار كثيف وفي يوم الجمعة قامت عصابات الأسد بقصف مظاهرة في بصرى الشام بقذائف الهاون موقعةً ١٩ شهيدًا وإصابة أكثر من ٥٠ آخرين بعد استهداف مسجد كانوا فيه وسجلت درعا ٤٣ نقطة تظاهر.

حماة الفداء... مجازر لا تتوقف

ارتكبت القوات الأسدية مجزرة في اللطامنة موقعة عددًا من الجرحى والشهداء وأحرقت المحاصيل الزراعية فيها وتعرضت كرناز لقصف عنيف بالمدفعية وحاصرت طيبة الإمام وقسطون وشنت فيها حملة دهم واعتقالات وسط إطلاق نار كثيف. وفي يوم الجمعة خرجت مظاهرات عارمة في حماة وريفها سجلت في ١٣٤ نقطة.

إدلب الصمود... قلعة منيعة على النظام

تعرضت إدلب وريفها لقصف مروحي عنيف ومستمر سقط خلاله ٣٠ شهيدًا وأحرقت قوات الأسد الغابات لمنع تمركز عناصر الجيش الحر فيها وارتكبت العصابات الهمجية مجزرة في معرة النعمان راح ضحيتها ٢٦ شهيدًا وأكثر من ٢٠٠ جريح في قصف مركز على المدينة واستهدفت قوات الأمن ميكروباص في أريحا موقعةً عددًا من الشهداء والجرحى. وفي يوم الجمعة سجلت إدلب أكبر عدد نقاط تظاهر رغم استمرار القصف الوحشي وأعداد النازحين الهائلة هربًا من القصف حيث خرجت فيها ١٧٩ نقطة تظاهر.

دير الزور... تفجير مفتعل لإسكات صوت الثوار

قامت القوات الأسدية بافتعال تفجير «إرهابي» في دير الزور بتفجير سيارة مفخخة مخلفًا ١٤ شهيدًا وعشرات الجرحى وقصفت الشعارة موقعةً عدد من الشهداء والجرحى وأطلقت النار بشكل كثيف في البوكمال وحصلت اشتباكات في الميادين بين عناصر الجيش الحر والجيش النظامي عقب انشقاق ٥٠ عسكري قام الجيش الحر خلالها بإعطاب ٣ دبابات وقصفت حي الجورة والجبيلة والحميدية وحي العمال وبلدة الموحسن بالطيران الحربي وعم المدينة إضراب عام تنديدًا بالمجازر أعقبه سماع دوي انفجارات في حي الموظفين. وفي يوم الجمعة سجلت الدير ٨٧ نقطة تظاهر.

اللاذقية... والقصف الممنهج مستمر

تواصل القصف العنيف على المريج وكنسبا في جبل الأكراد في اللاذقية ومنعت قوات النظام دخول بعثة المراقبين إلى الحفة المنكوبة التي تعرضت لقصف متواصل براجمات الصواريخ والمدفعية والطيران المروحي وحصار خانق وسقط فيها ٧٢ شهيدًا خلال ٦ أيام وأكثر من ٣٥٠ جريحًا وباتت الحالة الإنسانية فيها مزرية للغاية إذ تعاني من نقص حاد في المواد الطبية والغذائية. وانسحب الجيش الحر من الحفة انسحاباً تكتيكيًا لتجنيب المدنيين المزيد من الخسائر وواصل النظام قصفها محولاً إياها إلى بابا عمرو ثانية وفي يوم الجمعة أطلقت قوات الأمن الرصاص على المتظاهرين الذين سجلوا ٢٩ نقطة تظاهر.

حلب... تصعيد عسكري وثوري

تعرضت مدن ريف حلب الشمالي في حيان وأبين وحريتان والأتارب وإعزاز والجينة ودارة عزة لقصف عنيف بالمروحية حيث تعرضت عندان لقصف صاروخي ومدفعي عنيف أدى إلى تدمير ٣٠٪ من منازلها. وفي يوم الجمعة شهدت حلب سيلًا من المظاهرات قابلته قوات الأمن بالرصاص الحي على آلاف المتظاهرين في صلاح الدين والأعظمية والقصور وشنت حملة دهم في حي الزهراء حيث سجلت حلب وريفها ٩١ نقطة تظاهر

دمشق وريفها... حصار خانق وعمليات نوعية للجيش الحر

استمر القصف على مدينة دوما موقعًا العديد من الشهداء والجرحى وتصاعد دخان من برزة بعد أن حاصرتها قوات الأمن وقصفتها بالمدفعية موقعة عددًا من الجرحى ودارت فيها اشتباكات بين عناصر الجيش الحر وقوات النظام وشنت فيها حملة دهم واعتقال هذا وقامت قوات النظام بقتل عائلة كاملة في مسرابا بعد استهداف منزلهم وتجدد القصف على الزبداني والضمير وهزت انفجارات قوية المليحة وزملكا وشهدت حمورية ضغطًا أمنيًا شديدًا خلال الأسبوع وارتكبت فيها قوات الأمن مجزرة مروعة قامت خلالها بإعدام ١١ شخصًا ميدانيًا منهم من ذبح بالسكاكين وشنت فيها حملة دهم واعتقال واستهدفت المباني السكنية بالقصف المدفعي وهز السيدة زينب والبويضة انفجارين عنيفين وكذلك دوت انفجارات في المعضمية داريا واقتحمت حرستا بالدبابات وداهمت الذيابية موقعة عددًا من الجرحى وفي يوم الجمعة سجلت دمشق ٤٧ مظاهرة وريفها ٨٢ مظاهرة في تحدي واضح للقبضة الأمنية.

المقامر الروسي والرهان على نظام الأسد

النظام الروسي لا يختلف عن العاهرات الروس اللواتي يصدّرهنّ إلى العالم، يذهبن مع من يدفع لهنّ أكثر... عبارة توضح تمامًا صورة روسيا اليوم التي تعمل تاجرًا يميل مع الطرف الذي يدفع له أكثر، والزبون الدسم هذه الأيام هو النظام السوري الذي عقد العديد من صفقات شراء الأسلحة منذ انطلاق الثورة السورية مع حليفته الاستراتيجية روسيا لاستخدامها في قتل المزيد من الشعب السوري واستمرت روسيا في تقديم الدعم العسكري واللوجستي لنظام الأسد حيث رست على الشواطئ السورية سفن روسية محملة بالأسلحة كما عقد الأسد مؤخرًا صفقة لشراء طائرات مروحية مقاتلة وصلت طلائعها إلى سوريا واستخدمت في قصف المتظاهرين وقصف المدن والبلدات السورية جوًا التي عجز النظام عن اقتحامها برًا في حمص وإدلب ودرعا ودير الزور واللاذقية.

وروسيا بذلك تتشبث بزبونها الأهم في العالم إذ لم تتوقف صفقات بيع الأسلحة بين الطرفين رغم العقوبات الدولية «المزعومة»، والتي تجاوز ثمنها مليارات الدولارات، دفع جزءًا منها مما اقتطعه النظام عن فم السوريين الذين يعيشون ظروفًا إنسانية حادة وسجل القسم الأكبر على الحساب، وبالتأكيد سوف يدفع الثمن من رقبة الشعب السوري مستقبلًا. والمضحك أن كافة الصفقات تعقد من تحت الطاولة كي تبعد روسيا عن نفسها الشكوك والتساؤلات وهي تنفي مرارًا وتكرارًا إرسال أسلحة للنظام السوري في المحافل الدولية. وروسيا تلعب على الحبلين في المسألة السورية، فهي تظهر دعمها للأسد لكنها تبطن بكل تأكيد سعيها الحثيث وراء مصلحتها ووراء من يعود بالنفع الأكبر عليها على كافة الأصعدة. ويتجلى ذلك واضحًا في تباين المواقف الروسية وتذبذبها، فهي الدولة الداعمة بشراسة للدولة الدينية في إيران، وهي الدولة المحاربة بشدة للدولة الدينية المحتملة في سوريا ما بعد الأسد لا لشيء إلا لأن النظام الإيراني «الديني» يشبه كثيرًا النظام العلماني السوري في عهد الأسد. وتارةً نجد لافروف يقول أن بيع الأسلحة لسوريا ليس مخالفًا للقوانين الدولية وتارةً أخرى تجده ينفي عن بلاده كافة التهم الموجهة لها بتسليح النظام!! وبعيدًا عن الأسلحة، تستمر روسيا بإرسال فرق كوماندوس إلى سوريا لدعم النظام السوري وتعليمه المزيد من التكتيك والخطط لقتل المزيد من السوريين بطرق مبتكرة بسلاح وتدبير روسي وتنفيذ أسدي شبيحي. فالشريك في سفك الدماء السورية أعلنها صراحةً بأنه يقف والنظام السوري ضد ثورة شعبه لأنه المنفذ الوحيد له لبسط يده في المنطقة بعد أن خسرت روسيا حلفائها السابقين أمثال صدام حسين ومعمر القذافي ولم يتبقَ لها سوى آل الأسد، النافذة الأخيرة المفتوحة على المنطقة. ربما لأن النظام الروسي يرى في نظام الأسد امتدادًا له في المنطقة وهو ينفذ طرقه القمعية وأساليبه الدكتاتورية بحذافيرها، كيف لا وقد تربى الأسد الابن على أيدي الروس

وبعد أن استمات الروس في الدفاع عن نظام الأسد رغم كل الإدانات الدولية، قويت شوكة الأسد لارتكاب المزيد من المجازر والفظائع مدعومًا بالموقف الروسي، ولكن على ما يبدو ومن خلال قراءة المؤشرات الأخيرة على الساحة الدولية، بدأت روسيا برفع يدها عن النظام السوري شيئًا فشيئًا من خلال تمرير اجتماعات وعقد مؤتمرات من تحت الطاولة بعيدًا عن أعين الصحافة بعد أن استشرفت مصير سقوط الأسد الذي بات وشيكًا حسب المؤشرات على الأرض، فتصميم الثوار منقطع النظير على الصمود في وجه آلة القتل الأسدية المدعومة من إيران وروسيا وشاكلاتها جعل روسيا تعيد حساباتها ولو بشكل طفيف إذ بدأت بعقد اجتماعات مع شركاء دوليين لبحث المسألة السورية، لكنها نفت اجتماعها والولايات المتحدة لبحث مرحلة ما بعد سقوط الأسد لتبقي صورتها البراقة أمام النظام السوري. وفي حين صرح وزير الخارجية الفرنسي أن هناك مباحثات تجري مع روسيا للإعداد لمرحلة ما بعد الأسد وبأن المسؤولين الروس ليسوا متمسكين بالأسد وهم متأكدون بأنه طاغية نفت روسيا تلك التصريحات، كما جرت العادة، وعاد سيرجي لافروف لتأكيد دعمه لنظام الأسد على مرأى عدسات الإعلام الدولي. وبذلك تبرز الصورة الأمثل للمقامر الروسي الذي يسعى لطرح كافة أوراقه على طاولة من يعتقد بأنه سيعود عليه بالنفع الأكبر.

النظام وتصدير الأزمة

بعد التهديدات المتتالية للنظام أن سقوطه سيؤدي لانهيار الأمن والإستقرار في المنطقة، وبأن أنظمةً أخرى لن تكون بمنأى عن الفوضى، يبدو أن النظام قد انتقل إلى مرحلة تنفيذ الوعيد. فبعد فشله في بسط سيطرته على البلاد وقمع الثورة التي استطاعت الاستمرار رغم القمع والعنف والمساندة الدولية للنظام بشكلٍ أو بآخر، انتقل النظام إلى شكلٍ جديدٍ من أشكال قمع الثورة وحشد المواقف الدولية ضد الثورة من خلال تصدير الأزمة إلى دول الجوار وتفجير النزعات الطائفية في هذه الدول بعد أن عبّر عن طائفيته ولعب على وتر الطائفية حينما ارتكبت ميليشاته المجازر الوحشية في أكثر من مكان في الحولة والحفة وأخيرًا في تفجير مرآب للسيارات في السيدة زينب التي تمثل رمزًا للشيعة.

فما شهدته بغداد خلال الأيام القليلة الماضية من تفجيراتٍ إرهابيةٍ استهدفت الأبرياء، وما شهدته قبل ذلك بعض المناطق اللبنانية في بيروت وبعض مناطق طرابلس (باب التبانة وجبل محسن) ليست سوى رسالةٍ من النظام أنه لن يتوانى ولن يتورع عن استخدام أقذر الأساليب لنقل أزمته فيما لو ضاقت به السبل وأن الخلايا الإرهابية التي استخدمها نظام الأسد فيما مضى في العراق وفي مخيم نهر البارد في لبنان لاتزال موجودة تحت الطلب لحماية النظام ولمساعدته على تصدير أزمته إلى دولٍ أخرى لتكون بيده ورقة تفاوضية يساوم عليها – هو أو عرّابه الروسي- في أية مفاوضاتٍ مستقبليةٍ حول مستقبل النظام في سورية.

تفجيرات السيدة زينب

أتكون دعوة صريحة للتدخل الإيراني؟!

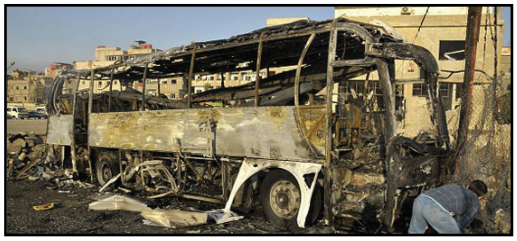

بعد أن ارتكن الأسد ونظامه لخطة التفجيرات «الإرهابية» التي دوت في طول البلاد وعرضها وتزامنت وأهم الأحداث على الساحة الدولية، والتي كانت إما للترحيب بوفد جامعة الدول العربية أو للترحيب ببعثة المراقبين الدوليين أو تزامنًا مع أي قرار دولي بشأن سوريا، بدأ باستخدامها كورقة أخيرة لإطالة عمر نظامه.

ويبدو أن الفكرة راقت للأسد وأحبّ أن ينقل التجربة العراقية «المالكية» إلى سوريا واختار المكان المناسب جدًا هذه المرة، السيدة زينب، التي تحوي أكبر حسينية في سوريا ويؤمّها الحجيج الشيعة من كل حدب وصوب، ورسالته هذه المرة أن باتت المقدسات الإيرانية «في معرض الخطر» ويتعين على إيران التدخل الفوري لحماية رعاياها وأماكنها المقدسة. ودون أدنى شك، اختار الأسد التوقيت المناسب أيضًا، فهو في مرحلة حرجة دوليًا وبات في مأزق كبير بعد أن اشتد الحراك في الداخل بكافة أشكاله وتزايدت وتيرة الانشقاقات حتى وصلت إلى إنشقاق كتيبة بأكملها، فكان لا بد من تفجير تهتز له أركان البلاد ويؤجج المشاعر الطائفية ويسمح بالتدخل الخارجي «الإيراني» وبلا شك، ما من مكان أنسب من السيدة زينب.

السيدة زينب، التي التحقت بركب الثورة في بداياتها وشهدت مظاهرات يومية وحصلت فيها انشقاقات وكان للجيش الحر بعض العمليات النوعية فيها، آن الأوان لتوجيه ضربة لها، حسب العقلية الأسدية، في محاولة تضاف لكافة محاولات النظام اليائسة لإسكات صوت المطالبين بالحرية، فكان أن افتعل النظام تفجيرًا في السيدة زينب وبذلك «يضرب عصفورين بحجر واحد»، إرهاب الأهالي وثنيهم عن الخروج للتظاهر ضد النظام من جهة، ودقّ ناقوس الخطر لإيران أن هبي لحماية مقدساتك، فهاهي العصابات الإرهابية المسلحة قد باتت قاب قوسين أو أدنى من مقدساتك.. ويا مرحبًا بإيران على الأرض السورية، فبغداد جديدة ستخلق في دمشق.!!. تفجير إرهابي اليوم بالقرب من الحسينية وغدًا من يعلم، قد تطول الحسينية بحد ذاتها!!! فيا إيران العون العون!!

وبكل تأكيد، ستسارع إيران لوقف الهجمات الإرهابية التي باتت على مقربة كبيرة من مقدساتها، وإن كانت قد أرسلت عناصر من الحرس الثوري الإيراني خفيةً في السابق، فإنها سترسلهم «على عينك يا تاجر» الآن، وسترسل المدد العسكري بكافة أوجهه دون هوادة. والأسد، كم هو بحاجة لدعم إيراني أو روسي أو من بلاد «الواق واق» فمصيبته كبيرة وخاصةً بعد أن نقل الجيش الحر عملياته إلى قلب العاصمة ولن يكون بمقدور الأسد نشر شبيحته من الحرس الثوري الإيراني على قارعة الطريق دون مبرر، أما الآن، فالمبرر موجود والسبب واضح جليّ.. وإن لم يتجل التدخل الإيراني بصورة ملموسة على شكل شبيحة أو فرق موت أو ما شابه، فإن التدخل الإيراني سيكون بصورة سياسية أو «طائفية» كما هي الحال في العراق، وما الإنتشار الواسع للحسينيات على امتداد البلاد في الآونة الأخيرة في عهد الأسد الابن إلا تخطيط مسبق لمثل هذه اللحظة كي يكون مبررًا للتدخل الإيراني في الشأن الداخلي إن حصلت أزمة أو انقلاب أو ثورة على حكم آل الأسد.

قطار الثورة في داريا يحافظ على سرعته في سبيل الوصول إلى محطته الأخيرة التي يترقبها الأحرار، وهي المحطة التي سيتوقف فيها القتل والاعتقال التعسفي ويتم الإفراج عن المعتقلين ومحاسبة المجرمين

إفشال مشروع الفتنة الطائفية بين داريا وصحنايا

أسبوعٌ تصدّر عنوانه المحاولات المستميتة من قبل النظام المجرم وأزلامه لإشعال نار الفتنة الطائفية في كلّ مكان بهدف إشغال الناس عن ثورتهم الحقيقية واستغلال ذلك لمصالحه الدنيئة، وكان لداريا نصيب من ذلك من خلال محاولة إشعال فتيل الفتنة الطائفية ما بين الجارتين داريا وصحنايا المتعايشتين منذ عشرات السنين بمحبة وسلام، وذلك من خلال قتل الشهيد أحمد جنح على أيدي عصابات جندها النظام تسلك سلوك اللجان الشعبية للجارة صحنايا تارةً، وسلوك الجيش الحرّ تارةً أخرى، ولكن وعي الأهالي في كلتا البلدتين وكشفهم لمخططات النظام أفشل كل محاولاته إلى الآن، فتم تبادل الزيارات بين وجهاء البلدتين كما تم إصدار البيانات التي تؤكد على وحدة الشعب السوري ورفضه لكل أشكال التشبيح الذي يتبعه النظام أيّاً كان مصدره، وقد وكان لافتًا تلك المظاهرة التي خرجت في السويداء ترفع لافتات تعزي داريا بشهيدها أحمد بركات جنّح وتستنكر قتله وتتبرى من قاتله أيّاً كان دينه ومذهبه

مسائيات حاشدة نصرةً للمدن المنكوبة

لم يدخر أبطال داريا أي جهدٍ في التعبير عن تعاطفهم مع المدن المنكوبة التي يرتكب فيها النظام المجزرة تلو الأخرى في ظلّ صمتٍ دوليٍّ مريب، وخاصة ما تعرضت له منطقة الحفة في اللاذقيّة من حصار خانق وقصفٍ مستمر، أو ما تعانيه عاصمة الثورة حمص منذ أشهر من وحشية النظام وغيرها من المدن والمحافظات

فقد خرج الأبطال في تظاهراتهم المسائية يوم الأحد ١٠ حزيران في مظاهرة حاشدة نصرةً للحفّة ومنددةً بموقف روسيا الداعم الرئيسي للأسد وشبيحته وطالبت المجتمع الدولي بالقيام بواجبه تجاه حماية المدنيين في سوريا، كما هتفوا للجيش الحر وطالبوا بدعمه بينما كانت المظاهرة الأروع يوم الثلاثاء ١٢ حزيران حيث تجمع الأبطال أمام جامع صلاح الدين في تظاهرة حاشدة تمّ بثها على قناة الجزيرة بشكلٍ مباشر استمرَّ ما يقرب من ثلاثين دقيقة في تظاهرة من بين أجمل المظاهرات التي شهدتها المدينة من حيث التنظيم وجودة التصوير، حيث استغل الأبطال عودة خدمة الأنترنت ال(٣G) بعد انقطاع استمر لخمسة أيام. ما لبث أن انقطعت بعد أيام!

وفي يوم الخميس ١٤ حزيران انطلقت مظاهرة الأحرار بعد صلاة العشاء من أمام جامع الخلفاء الراشدين، هتفت لدوما وحيّت الجيش الحر البطل، وطالب المتظاهرون كما كلّ مرة بإسقاط النظام المجرم

الله أكبر على كلّ من طغى وتجبّر

على صعيد حملات التكبير، استمرّ الأحرار في حملاتهم اليوميّة التي أصبحت آخر ما يختم به الثوّار نشاطهم الثوريّ، فأصبحت الحارات تعجّ بالتكبيرات كلّ يومٍ (حارة الشهيد أبو حمزة- حارة مؤسسة الكهرباء وشارع الوحدة- حارة الشاميّات- حارة جامع الخولاني- حارة جامع نور الدين- حارة جامع البشير...وغيرها)

وقد أضحت مناجاة الله والتكبير كلّ يومٍ مصدر قوةٍ وعزيمة تلهب مشاعر الأبطال في داريا وتزلزل كيان شبيحة الأسد وترعبهم

حرائرنا .. مظاهرة الوفاء لـ نور التل

يا نور لا تهتمي ....بفديكي بروحي و دمي

عبارة صدحت بها حناجر حرائر داريا يوم الإثنين ٢٠١٢/٦/١١ من أجل صديقتهم المعتقلة نور التل .

حيث خرجن في مظاهرة كبيرة جابت شوارع داريا ... طالبن فيها بالإفراج الفوري عن الحرة نور التل التي مضى على اعتقالها أكثر من ١٥ يومًا دون أي ذنب ،غير أنها حرة من حرائر سوريا .

وكما رفعن لافتات يؤكدن فيها على الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين وذلك ردًا على نوايا النظام بإشعال الحرب الأهلية بين طوائف الشعب السوري والتي كان آخرها محاولة افتعال فتنة بين أهالي داريا وصحنايا ....ولله الحمد انفضت المظاهرة بسلام دون تدخل العصابات الأسدية .

شهداء في داريا

استشهد يوم الاثنين ١١حزيران العسكري المجند الشاب محمود نوح، والذي كان يؤدي الخدمة الإلزاميةفي محافظة إدلب ، واستشهد ضمن ظروف غامضة ولم يتسن التحقق من الروايات المختلفة التي تناولت وفاته.وقد تم تشييعه بشكل سريع نتيجة التواجد الأمني.

بينما شهدت ليلة الجمعة ١٥ حزيران استشهاد الشابين محمود جديان وأحمد الكوز، كما اختلفت الروايات التي تناولت ظروف استشهادهما، احدى هذه الروايات تفيد بأنهما كانا محتجزين عند الحاجز مابين داريا والمعضمية وتمّ تعذيبهم وتصفيتهم من قبل شبيحة الحاجز

جمعة الاستعداد التام للنفير العام

جمعة هادئة نسبيًا مرّت على مدينة داريا خرجفيها الأحرار كما في كل جمعة في تحدٍّ واضح لشبيحة النظام وإصرار الأبطال على المضي قدمًا في ثورتهم

فقد خرج الأبطال في تظاهرات رائعة من مساجد متفرقة غطت المساحة الجغرافية للمدينة من جامع الفارس في أقصى غرب المدينة إلى جامع البشير والخلفاء الراشدين في شرق المدينة مرورًا بتظاهراتٍ من جامع صلاح الدين وجامع المصطفى وجامع أنس بن مالكٍ الذي تعرض متظاهروه لهجوم وحشي من قبل عناصر كتائب الأسد وأطلقوا الرصاص بشكلٍ عشوائيٍّ، وتمت ملاحقة بعض المتظاهرين دون ورود أنباء عن اعتقالات أو إصابات

وقد هتف الأبطال نصرةً للمدن التي تتعرض لهجمة وحشيةٍ من قبل عناصر كتائب الأسد كما استمر التنديد بالمواقف المخزية من دول العالم وبالأخص روسيا التي جاهرت بدعمها للأسد بكل ما تملك

يحيى الإنسان.. في حضرة الحياة

يحيى طه شربجي، شاب من عائلة عريقة من عائلات داريا الأبية، ناشط سياسي لاعنفي من مواليد داريا ٢١ كانون الثاني عام ١٩٧٩م، يتوق للحرية كما تتوق العصافير للطيران كضرغام يأبى القيد ولا يرضاه لغيره، أخلاقه كريمة وهمته عالية وروّاه الإنسانية عميقة عيناه تشعان محبةً وتسامحاً ورأفةً، تجده حين تفقد المعين، يهرول ليساعد القانع و المعتر بصمت كريمٍ وشهامةٍ بلا حدود. ترى في خفة ظله وروحه الرحبة وضحكته البريئة وعيونه الخجولة وجلسته الوقورة شاباً سورياً يفتدي السوريين بدمه وماله.

نشأته الفكرية.. وتجربته مع شباب داريا ٢٠٠٣

نشأ يحيى في أسرة معتدلة/متنورة وبدأ فكره يتشكل في دروس مسجد أنس بن مالك مع الأستاذ عبد الأكرم السقا ومجموعة من الشباب المثقف الواعي. ثم تابع مع رفاقه متأثراً بالأستاذ جودت سعيد داعية العدل والسلام واللاعنف في سوريا. فنشأ في وسط فكري غنيّ يعتمد النقد الفكري أحد أسس بناء الفكر، وقبول الآخر المختلف أحد أركان العدل والتسامح بين الناس. روّت أفكارَه وشخصَه التربية القرآنية التي تلقاها على يدي الأستاذ عبد الأكرم السقا، وأكمل يحيى صقلها بقراءاته العديدة وحضوره لمجالس الفكر والعلم. فلم يكن التلميذ الذي يتعلق بشخص أستاذه ويتقوقع في منظومة فكرية واحدة، بل كان إنساناً منفتحًا ناقدًا على الدوام. شارك مع إخوته في عام ٢٠٠٣م بنشاطات اجتماعية تبرز حق المواطن في اهتمامه بقضايا وطنه وتؤكد على أولوية البدء بالتغيير من مستوى الأفراد فأعلنوا مشروع (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والذي يدعو إلى الامتناع عن الرشوة، وتنظيف قطاعات من البلد، ومقاطعة المنتجات الأمريكية، وكما نظّموا مسيرة صامتة احتجاجاً على الغزو الأمريكي للعراق، وأقاموا صلاة الغائب على أرواح شهدائه. فاعتقل مع رفاقه في ٣ أيار من ذلك العام، وقضى سنتين ونصف من الاعتقال التعسفي، بعد محاكمة ميدانية سريّة حُكم عليه فيها بالسجن لأربع سنوات، وتم تجريده من حقوقه المدنية ومنعه من السفر، وقد واجه الحبس الانفرادي لمدة ستة أشهر لأنه لا يعترف بسلطة الفروع الأمنية على المواطن!! عندما واجه رئيس فرع المنطقة العسكري بقوله: «نحن لم نخطئ! وإن أخطأنا فالقضاء يحاسبنا وليس أنتم!!».

يحيى في ثورة الكرامة

ومع بزوغ فجر الثورات العربية في أواخر العام ٢٠١٠م وأوائل العام ٢٠١١م تابع باهتمام بالغ ما يجري داخل البلدان العربية الشقيقة. لم يكن في مخيلة أحد بمن فيهم يحيى أن الثورة ستنفجر في سوريا كما حدث، لكنه كان يرى أن من واجبه وواجب رفاقه حمل رايتها إذا قامت، للعمل على احتوائها ومحاولة منعها من الانجراف نحو ارتكاب الأخطاء.

وفي شباط ٢٠١١م خرج في اعتصام أمام السفارة الليبية للتنديد بما يفعله معمر القذافي بشعبه، وقبل مع رفاقه بالقمع المعتاد، ثم شارك في اعتصام مع أهالي معتقلي الرأي والضمير أمام وزارة الداخلية في ١٦آذار من أجل المعتقلين السياسيين الذين بدأوا بإضراب عن الطعام رفضاً لاعتقالهم التعسفي.

يحيى شربجي، يؤمن بقدرة الشباب على التغيير، ويمقت الطائفية بشدة. ويرى أن كثيراً منا ورث أفكاره عن آبائه ولم يختبرها. وبدا إيمانه بالإنسان في ممارساته اليومية وتعليمه لشباب بلده، وحضّهم على القراءة، ودأبه على متابعتهم حتى لا ينجرفوا إلى عنف يحرقون أنفسهم فيه، فبدأ بلقاءات مع الشباب في داريا لمناقشة وتبادل الأفكار حول الطرق السلمية للتغيير، وكان في مقدمة مظاهرات بلده المطالبة بالإصلاح والحريات قبل أن يستفحل إجرام النظام في قتل الناس وينتقل للمطالبة بإسقاط النظام

وردة السلمية .. والتغيير من أجل البناء

يحيى شربجي، اسم حُفر في قلوب شباب داريا قبل شيوخها، يحبونه ويرغبون بصحبته. يقول أحدهم: لا أذكر أن أحدهم احترمني وناقشني كما فعل يحيى. ويقول آخر: ما التقيت في بلدي شخصاً يحمل رؤى مستقبلية وعميقة وتحمل في طياتها العدل والمحبة والتسامح كما يحمل يحيى. وقالت إحداهن: قال لي أنتن النساء لديكن الكثير لتقدمنه، أثبتن أنكن على قدر المسؤولية، فالحرية تُمارس ولا تُعطى.

يقول يحيى : «أن أكون مقتولًا أفضل من أن أكون قاتلًا» ويرى أن الثورة يجب أن تغّير وجهات نظرنا عن كل شيء، عن الدين والمجتمع والسياسة. وأنه «يجب أن تتحقق الثورة في داخلنا قبل أن تتحقق على الأرض». كان من أكثر الناس حرصًا على أن تبقى المظاهرات سلمية، وكان رده على سؤال في لقاء على قناة العربية عن (توزيع المياه والورود على قوات الأمن والجيش بالرغم من عمليات القمع العنيف) قال: «كيف استطاع النظام أن يشوه الناس إلى هذا الحد؟! بحيث يجعل ذلك الشبيح قادراً على أن يقتل إخوته في الوطن؟! لقد خرّب النظام الناس من الداخل، فإصرارنا على السلمية، حتى نبني سورية الجديدة بلا عنف، سورية التي تستطيع أن تحل مشاكلها الداخلية بالعقل وليس بالسلاح، كما اعتاد هذا النظام أن يحل مشاكله مع الناس، فعندما نقدم الورود فنحن نقدمها لأنفسنا بدايةً». وبهذا فإن يحيى يبحث عن تغيير حقيقي يختلف عمّا مضى من تاريخ سورية.

استشهاد غياث.. واعتقال يحيى

غياث مطر ويحيى شربجي ..نسران يحلقان في سماء الحريّة، تلاقت طموحاتهما في بناء سورية الكرامة، وتعمقت صداقتهما فتشاركا أدق تفاصيل يومهما، عندما اضطرا إلى التواري في أماكن مختلفة، بعد محاولات عناصر المخابرات إلقاء القبض عليهما في عدة مداهمات فأصر غياث أن يرافقه في خروجه للقاء أخيه معن الذي اتصل فيه يخبره أنه أصيب في مداهمة عناصر الأمن للمزرعة التي كان يقيم فيها، ليتفاجأ بكمين خسيس دبره لهما فرع المخابرات الجوية باستخدام طريقة دنيئة، وكان بإمكان يحيى الهرب من الكمين، ولكنه عاد أدراجه عندما أصيب غياث، فاعتقلا على إثرها. ليعود غياث بعد ذلك بيومين وقد قضى تحت التعذيب، وليبقى يحيى معتقلًا حتى هذه اللحظة.

نتنظرك بفارغ الصبر يا يحيى، أنت ورفاقك الأطهار حتى نبني سورية الجديدة.

اعتقالات جديدة وإفراجات

اعتقل يوم الاثنين ١١ حزيران ٢٠١٢ الشاب محمد بيان موفق العبار، كما اعتقل يوم الثلاثاء ١٢ حزيران كلًا من الشباب عمر محمد الفحل، ناصح راجح، أنس بسام زيادة، محمد ضياء معضماني، وياسر عمار الأحمر، وفي يوم الخميس اعتقل الشاب صياح عليان العبار مع سيارته على طريق داريا الشرقية، كما اعتق في يوم الجمعة ١٥ حزيران ٢٠١٢ كل من الشاب عبد الله الون وإبن عمه.

على صعيد الإفراجات، تم يوم الاثنين ١١ حزيران ٢٠١٢ الإفراج عن أحمد علي جمال الدين بعد قرابة الخمسة أشهر من اعتقاله، كما أفرج أيضًا عن باسم كريشان وابنه محمد البراء كريشان وعن محمد جمال قفاعة بعد حوالي الأربعة أشهر ونصف، وعن عمر أيمن الرفاعي، وصياح دراهم بعد حوالي الثلاثة أشهر والنصف، وبعد يومين أي في يوم الأربعاء تم الإفراج عن عبادة شوشر وعن مظهر سعيد لطيفة بعد قرابة أربعة أشهر من الاعتقال، وكما أفرج أيضًا عن يحيى عبد الله الشيخ يوسف بعد ثلاثة أشهر أما في يوم الخميس فقد أفرج عن سامر عدنان مطر وعن أخيه سمير وعن محمود نعمان بعد أن قضوا حوالي ثلاثة أشهر ونصف خلف القضبان وأفرج أيضًا عن مصطفى شحادة دغموش بعد قرابة الثلاثة أشهر، وكما أفرج أيضاً في نفس اليوم عن الطالب عمار رشدي خولاني بعد قرابة الأربعة أشهر من الاعتقال.

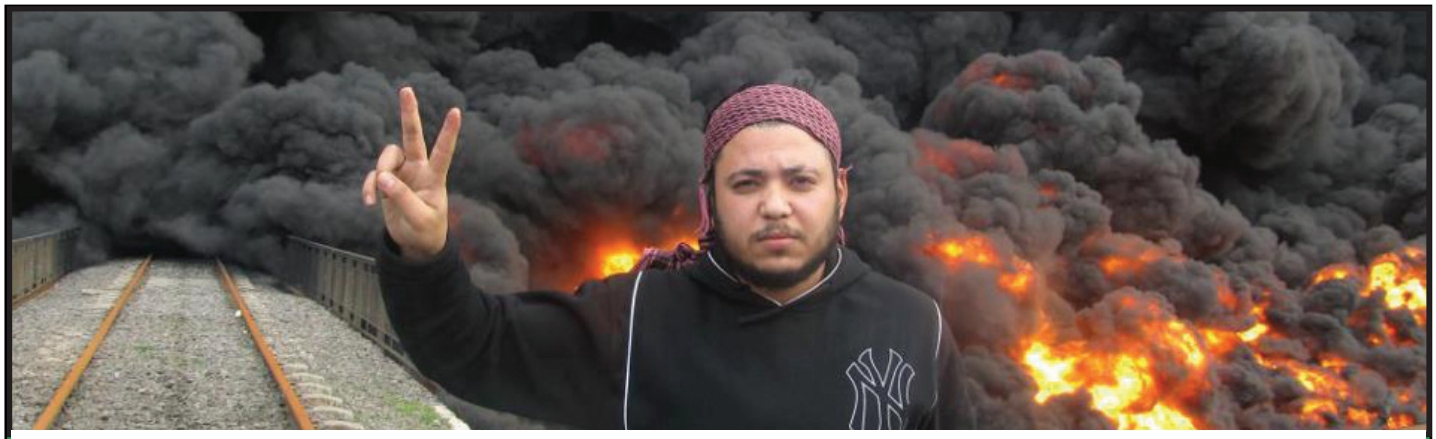

خالد أبو صلاح يتحدث لعنب بلدي عن المصداقية في نقل الأحداث

خرج الشاب خالد أبو صلاح (٢٥ عاما) من قلب الأحداث العنيفة في حمص ليظهر بوجهه الحقيقي على شاشة الجزيرة، وينقل للعالم بالصوت والصورة جانبًا مما يحدث في مدينته، فكان موجودا في بعض الأوقات تحت القصف وأثناء إطلاق النيران وفي المستشفيات الميدانية بين الجرحى والقتلى وبين عناصر الجيش الحر وفي بيوت الأهالي، وعلى هذا الأساس هناك من يقول إنه يستحق لقب «المراسل الحربي».

وفي حديث لعنب بلدي قال أبو صلاح إنه لم يتلق دراسة أكاديمية أو تدريبًا في الصحافة والظهور على وسائل الإعلام، وكان يتابع الإعلام ويطالع الصحف قبل الثورة ككل المتلقين ويتابع دراسته للغة العربية، لكنه وضمن هذه الظروف التي أجبرته على القيام بهذه المهمة الشاقة يقول إنه يحاول الالتزام بمعيار الصدق فيما ينقله وإيصال نبض الشارع الذي يعد نفسه جزءًا منه ويريد أن يبقى كذلك، وأضاف أنه يحاول تحليل ما يحدث وفهم تكتيكات النظام.

المصداقية والدقة

وفيما إذا واجهته حالات لتضخيم بعض الأحداث قال «إن بعض النشطاء يضعوننا أمام مواقف حرجة عندما يقومون بتهويل بعض الأحداث وعندها أتحاشى الظهور لأني لا أستطيع أن أكذب أو أهول الأمور وذلك للحفاظ على مصداقية الثورة ولئلا يصبح إعلام الثورة شبيهًا بإعلام النظام».

وذكر أنه في مجزرة الخالدية كان الناس جزعين هناك واتصل به أصدقاؤه لتغطية الحدث وهم يبكون لشدة المناظر المؤلمة، حيث سقطت قذائف الهاون على مدنيين متجمعين قرب حديقة، ما أدى إلى امتلاء المشفى بالجرحى، وأعطته مصادره أعدادًا مهولة من الشهداء فظهر على الإعلام وتحدث عن المجزرة، لكن في اليوم التالي تبين أنه كان هناك زيادة في أعداد القتلى بحدود 70 شخصًا، وكانت الفوضى العارمة التي حلت أثناء وقوع المجزرة وكثرة الجرحى عوامل ساهمت في عدم الدقة، وأوضح أن ذلك سبب له انزعاجًا شديدًا لأن مثل هذا الأمر يمكن أن يضرب بمصداقية الثورة التي تعتبر أساس النجاح، واعتذر الجميع عن ذلك الخطأ.

وأضاف أن حمص مدينة لا تعرف الراحة، والموت يترصد أبناءها في كل مكان، فكل يوم ثمة حدث ساخن وشهداء جدد و100 شهيد سقطوا فعلًا يومها ينسون خلال يومين وتلا ذلك استشهاد 40 شخصًا ممن كانت إصاباتهم بالغة خلال الأسبوع التالي، وبكل بساطة يمكنه عدم ذكر تلك الحادثة لكنه أكد على حرصه على قول الحقيقة والاعتراف بالأخطاء.

وأردف أن بعض النشطاء يظنون بأن التضخيم يفيد الثورة وقال «هذا بالطبع غير صحيح فالقوة تكمن في الصدق والإتيان بالحجة التي لا تقبل النقاش، وهذا يدفعنا للانتقال من نقل الحدث إلى الدفاع عن الحدث وهنا يكون المقتل»، معتبرًا ذلك يخدم النظام بناحيتين حين يضرب مصداقية الثورة والأمر الآخر التسبب بردود أفعال عنيفة من قبل النظام بسبب التضخيم، «فعندما تقول أن هناك قصفًا عنيفًا لمنطقة لا يكون القصف عليها عنيفًا، وقتها يرد النظام بقصف عنيف لتلك المنطقة، وهذا لا يساعد الأهالي وإنما يزيد من معاناتهم، خصمنا من يجب أن يدافع عن نفسه لأنه يكذب ونحن لا يجب أن نكذب مثله».

الصحفيون الأجانب

وبيّن أبو صلاح أنه التقى بمعظم الصحفيين الأجانب الذين دخلوا حمص، واستفاد هو رفاقه من جوانب عديدة من خبراتهم الصحفية والتقنية والإنسانية، كالتصوير ونقل الخبر والتعامل مع الحالات الإنسانية، من خلال التركيز على الإنسان الفرد الذي يأكل ويشرب ويعيش وكيف تنقل معاناته ويجعل من عدسة الكاميرا عينا متحركة ترصد كل ما يلفت الانتباه في هذا الإنسان، وأهم ما تعلموه أيضًا هو العمل معًا بروح الفريق.

وتابع أن للصحافة مهمة عظيمة تستدعي التضحية لكشف الحقيقة كما حدث مع الصحافيين الأجانب ماري كلفن وريمي أوشلك وبول كونري وإيديت بوفييه وخافييه حيث مكث معهم في منزل واحد، إلى أن استشهد ماري وريمي واستطاعوا إخراج ايديت وبول وخافييه من بابا عمرو.

وقال أبو صلاح «يحزّ في نفوسنا أن الصحفيين الأجانب ووسائل إعلامهم تدخل وتخاطر وتضحي بينما لا يفعل ذلك الصحفيون العرب والسوريون رغم أن دماءنا واحدة».

«يحز في نفوسنا أن الصحفيين الأجانب ووسائل إعلامهم تدخل وتخاطر وتضحي بينما لا يفعل ذلك الصحفيون العرب والسوريون رغم أن دماءنا واحدة»

خالد أبو صلاح قال «إن فداحة ما يجري في حمص استدعت نقل الرسالة بالصوت والصورة، حيث أن الصوت وحده ماعاد يؤدي المهمة، ولم يعد لدينا شيء نخسره، لأن الموت والحياة أصبحا سواء في سوريا»، ولاسيما أنه مثل أهالي حمص دفع ضريبة المطالبة برحيل الأسد بهدم منزله تحت القصف، وأن 80 بالمئة من المنازل في حي بابا عمرو والصفصافة والإنشاءات دمرت، أما بقية الأحياء فالنسبة أقل من ذلك.

وعن عائلته الصغيرة فقد استشهد أخوه ذو الأعوام الـ 14، وانشق أخاه الآخر (19 عامًا) عن الجيش النظامي، ويقول إن الخاتم الذي يحرص على وضعه في يده بقي له تذكارًا من والده الذي أعطاه إياه قبل سفره.

في حين فقد 4 من أصدقائه وأصيب هو وآخرون بشظايا جراء تعرضهم لقصف، وقال «لقد تعرضت لموت محقق عدة مرات، وفي كل مرة أنجو بأعجوبة ربانية».

وركّز خالد في حديثه على أن هناك آلاف السوريين الذين يعملون بصمت ولا أحد يعرف عنهم، وأن عمله في الثورة ليس فرديًا وإنما نتيجة جهد جماعي للعديد من الشباب في المكتب الإعلامي للثورة وعلى وجه الخصوص الناشطين في بابا عمرو، ولفت إلى أن العديد منهم قدموا أرواحهم ثمنا لنقل الصورة من داخل حمص.

السنة الأولى - العدد العشرون - الأحد ١٧ حزيران ٢٠١٢
enabbaladi@gmail.com

بين النفي والتأكيد: عملات سورية جديدة
هل النظام في طريقه للإفلاس؟؟!!

رغم التأكيدات والتصريحات العديدة والمتكررة لعددٍ من مسؤولي النظام وفي مقدمتهم حاكم مصرف سورية المركزي والتي دأبت على نفي نية النظام استبدال العملات السورية الحالية أو طباعة عملات جديدة، ظهر وزير مالية النظام ليعلن أنه قد ناقش مع المسؤولين الروس طباعة عملاتٍ ورقيةٍ جديدة وأن الاتفاق قد اكتمل تقريبًا. وبعد هذا التصريح أعلن عدد من المصرفيين السوريين أن المصرف المركزي قد تلقى الدفعة الأولى من العملات الجديدة دون إعلان كميتها وأنه بالفعل قد ضخ كمية من هذه العملات في مصارف في دمشق وحلب للتجربة.

ورغم تأكيدات هؤلاء المصرفيين على طرح العملات الجديدة في الأسواق في دمشق وحلب، إلا أن عددًا من المصرفيين الآخرين أو العاملين في القطاع المصرفي قد نفوا وبشدة علمهم بذلك وأكدوا أنهم لم يتلقوا أية تعليماتٍ أو بلاغاتٍ من المصرف المركزي حول هذا الموضوع. إذ أن المنطق يقتضي أنه على المصرف المركزي قبل طرح العملات الجديدة للتداول أن يبلغ المصارف العاملة بذلك لتستعد للتعامل مع العملات الجديدة وتأمين التجهيزات اللازمة لعدّ الأوراق النقدية وكشف المزور منها وسوى ذلك من الاستعدادات. كما أن هذه العملات لم تُر بعد في السوق إذ لم يقل أحد من القطاع المصرفي أو سواه أنه قد تسلم ورقة نقدية جديدة أو تعامل بها. مما يعني أن موضوع طرح العملات الجديدة للتداول حتى الآن غير مؤكدٍ إلا أنه وفي ظل تصريحات وزير المالية والتسريبات المستمرة حول الموضوع يبدو أن تداول العملات المطبوعة في روسيا بات قريبًا جدًا.

وكان اللافت والأكثر أهميةً وخطورةً في تصريحات المصرفيين الذين أكدوا تداول العملات تأكيدهم أن العملات الجديدة لن تستخدم كبديل للعملات القديمة المهترئة فحسب إنما سيتم استخدامها لدفع رواتب الموظفين الحكوميين ولتغطية النفقات المختلفة أي أن حكومة النظام قد تحولت علنًا إلى التمويل بالعجز كملاذٍ أخير لتفادي الإفلاس وإعلان عدم قدرة الخزينة التي أفرغتها وحشية النظام وحربه المسعورة على السوريين.

إن هذه الخطوة تمثل انعكاسا للوضع الذي وصل إليه النظام لاسيما على الصعيد المالي، إذ بلغ مرحلة العجز شبه المطلق بعد أن فقد جزءًا كبيرًا من ايراداته نتيجة العقوبات على القطاع النفطي وتراجع أعداد السياح القادمين إلى البلاد بشكل كبير والتوقف شبه الكامل لحركة النقل بالترانزيت وهذه القطاعات كانت تمثل الموارد الأهم بالنسبة للنظام للحصول على الأموال اللازمة لتمويل عملياته. وبفقدان هذه الموارد بات النظام أمام أحد خيارين إما اتباع سياسة تقشفية تقوم على زيادة الضرائب والرسوم المفروضة وخفض الدعم (وهو ما تم جزئيًا من خلال خفض الدعم عن بعض المواد كالمازوت والغاز والكهرباء وربما الخبز قريبًا) أو أن يلجأ النظام إلى التمويل بالعجز من خلال إصدار نقدي دون تغطية ويبدو أن هذا هو الحل الذي اعتمده النظام.

فالعجز المالي الذي يعانيه النظام حاليا هو عجز كبير ويتفاقم يومًا بعد يوم، لذلك لجأ النظام إلى طباعة عملات جديدة لتمويل هذا العجز ولتمويل النفقات الجارية لاسيما دفع رواتب الموظفين الحكوميين وللحفاظ على القطاع العام الذي لايزال حتى اليوم الركيزة الأهم بالنسبة للنظام وبقائه بعد أن بدأ موقف القطاع الخاص – لاسيما في دمشق وحلب الأهم اقتصاديًا- بالتحول تدريجيًا من صف النظام إلى معارضة سياساته. فضمان استمرار القطاع الحكومي ولاسيما الإدارات الحكومية بالعمل وفق إرادة النظام ودعمه له يعتمد لحدٍ كبير على تأمين الرواتب والأجور للموظفين الحكوميين بنهاية كلّ شهر لذلك لجأ النظام إلى التمويل بالعجز لتغطية كتلة الرواتب والأجور لتفادي حصول الأسوأ بتخلي جيش الموظفين الحكوميين عن النظام وانضمامه إلى صفوف الثوة فيما لو عجز النظام عن دفع رواتبهم مما يعجّل بسقوطه الحتمي.

وبعد تأكيد قرار طباعة العملات، وفي ظل تضارب الأنباء حول صحة البدء بتداول العملات أو تأجيل قرار التداول حتى إشعار آخر فإن هذا القرار يحمل أثرين أساسيين هامين:

أولهما: أن ذلك سيعطي النظام القدرة على النجاة اقتصاديًا وماليًا لبضعة أشهر من خلال تأمين رواتب الموظفين وتمويل الإنفاق الحكومي الجاري.

ثانيهما: أن ضخ العملات الجديدة سيؤدي إلى المزيد من الضغوط التضخمية وارتفاع الأسعار في الأسواق المحلية. فمعدلات التضخم لشهر آذار 2012 بلغ حوالي 29% مقارنة بشهر آذار من عام 2011، أي أن متوسط الأسعار خلال هذه الفترة قد ارتفع بمعدل 29%. وفي حال طرح عملات جديدة دون تغطيةٍ، وفي ظل تراجع الإنتاج المحلي وحركة التجارة الخارجية ستزداد معدلات التضخم بشكل كبير. لذلك يتوقع بعض الخبراء أن السلطات لن تضخ كمياتٍ كبيرةً من العملات الجديدة في الأسواق كي لا يتفاقم التضخم إذ أن الإسراف في الضخ سيمثل انتحارًا اقتصاديًا.

ويبدو أن النظام في سبيل النجاة من السقوط لن يتوانى عن اللجوء لكل الطرق والأساليب حتى ولو كانت مدمرةً للاقتصاد الوطني تطبيقًا لشعاره «الأسد أو ندّمر البلد».

إنقاص وزن جرة الغاز
بعد إنساني وتطبيق لمعاهدة حقوق الطفولة!!

الاقتصاد السوري يدار بعقلية الدكنجي، فقد صرح مدير الاقتصاد والتجارة بدمشق د.عبد السلام علي للوطن في 12-6-2012 بأن إنقاص وزن جرة الغاز مع الإبقاء على سعرها ثابتًا ليس فيه تعدٍ وإنتقاص من حق المستهلك.!! بل على العكس من ذلك، فقد اعتبره المدير وسيلة مبتكرة وعادلة من الحكومة لإدارة الأزمة في توزيع مادة الغاز وإيصالها لأكبر عدد ممكن من المواطنين، مما يعني أن الحكومة تقوم بسرقة الموطن لمواجهة العقوبات الاقتصادية وعجزها عن تأمين مادة الغاز.

عندما تقوم شركة بتخفيض وزن منتج في السوق مع الحفاظ على السعر، فإن هذا الإجراء ما هو إلا عبارة عن عملية رفع مبطن لسعر المنتج وسياسة غش وتدليس واضحة واستخفاف فاضح بعقل المستهلك. فالتاجر يفهم ويدرك تمامًا قوانين ولعبة السوق والعلاقة العكسية بين ارتفاع السعر وإنخفاض الطلب على سلعته. فعندما كنا صغارًا كانت شركات الشيبس تعمد على خداعنا بتخفيض كمية الشيبس وتضخيم حجم كيس البطاطس بالهواء مع الحفاظ على سعره ولا تلجأ إلى هذه السياسة سوى الشركات التي لا تملك سمعة أو مصداقية في السوق. فبعد سلسلة من رفع الأسعار التي قامت بها الحكومة والتي كان أخرها رفع سعر مادة المازوت ومع فشلها بضبط الأسعار في السوق، فإن الحكومة التي تواجه حراكًا شعبيًا لم يتوقف لأكثر من عام لا تجرؤ على مصارحة الناس بأنها تواجه أزمة مالية حقيقية تضطرها إلى رفع سعر الغاز، فما كان منها إلا اللجوء إلى سياسة الغش وسرقة المواطن علنًا تحت مسميات العدالة وإيصال الغاز للجميع.

فأي عدالة هذه التي تقوم على مبدأ الغش.!! وأين جمعيات حماية المستهلك ودورها في التدخل والدفاع عن حقوق المستهلكين؟ أم أنها صور شكلية من صور النظام التجميلية لتحسين صورته القبيحة وعصا بيده يقلبها كيفما يشاء.. !! وأين دور وزارة الاقتصاد والتجارة من ضبط حالات الغش في الأسواق، أم أنها فقط معنية بحالات المخالفة من قبل القطاع الخاص وأنه يجوز للحكومة ما لا يجوز لغيرها، فكيف تكون هي الخصم والحكم في نفس الوقت؟!!

من الواضح أن أهدف الحكومة أسمى مما نتوقع ولا يندرج قرارها بإنقاص وزن جرة الغاز تحت قوله تعالى (ويل للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون). فقرارات الحكومة السورية تحمل دائمًا بعدًا استراتجيًا، ففي المدن التي تعيش تحت القصف والمناطق التي بات معظم شبابها ملاحقين، فقد شاهد الجميع كيف أن الأطفال هم من يحضر الغاز والخبز للأسرة في مثل هذه الظروف، وإنطلاقًا من حرص الحكومة واحترامًا لإتفاقية حقوق الطفل وحرصًا على عدم إصابة أطفالنا بمرض الدسك وضمان السلامة والصحة لأطفال المستقبل فقد تم إنقاص وزن جرة الغاز من 12 كيلو غرام إلى 10 كيلو غرام.. فمبدأ النظام ألف كلمة مات بمجزرة ولا كلمة أصابه الدسك من حمل جرة الغاز..!!

وأنا.. حلمي والله الشهادة

«اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، واختم بالصالحات أعمالنا، وأمتنا موتًا غير مخزٍ ولا فاضح»، إذ باتت هذه الكلمات زاد علاء –كما قالت أمّه- في الأيام الخالية، ينطق بها في كل لحظة علها تكون ساعة استجابة، فتقلصت أحلامه حتى باتت تتراوح بين عيشة هنية وللحظات معدودة، وميتة سوية، بمنزلة رضية، عند الباري جل شأنه، فلم يعد يحلم ببيت أو بأثاث وثياب، ولم تعد الدنيا أكبر همه، بل أصبحت الشهادة مرمى تفكيره وأحلاها، ولها يخطط في كل لحظة.

فمترا قماش أبيض، مع كلمة حق ننطق بها، أصبحا في بلدي السليب المحرك الأساسي لنهاراتنا، إذ بتنا نعيش كل يوم عيش مودّع اقترب أجله، ولم يعد راغبًا بما في الدنيا الزائلة، بل الفردوس يطوف حول مخيلته، فلا يفارقها لحظة.

نزف شهيدًا إلى قصره، إلى الحور العين الذين يفرشون دربه وردًا ومسكًا، وبالوقت ذاته نهيئ آخر ليخطو درب صديقه، وأخرى لترافق الشهداء في مسيرهم إلى الباري، فقد قدر الله لنا أن نذهب جماعات، وأن تُفتح أبواب الجنة لنا لينتظرنا السندس والإستبرق، وليبدلنا الله بثياب من حرير، مع ولدان مخلدين يطوفون علينا بأباريق من معين، فننسى ما تركنا، ونسعد بما هُيئ لنا.

ثم تمزج الأم كلماتها بدموعها فتقول: حتى في أشد لحظات الطرب بات علاء يردد «طالع ع الموت يا أمي أتحدى الخوف» « وأنا يومّاه حلمي والله الشهادة»، فقد سما تفكيره عن عرض الدنيا الزائل، وانحصر بنعيم الآخرة الدائم.

وأصبح شهداؤنا قوافل من كل فج عميق، يرتادون طريق الحقيقة، بعد أن نطقوا حقًّا، أو كانوا شاهدين على من ينطق بصدق وحي ضميره الحي، ومع ذلك بتنا ننتظر أن يأتي دورنا لنحجز مكانًا في هذه القافلة، علها تحط رحالها في حينا، فأصعد وإخوتي معهم، ونطوف حول عرش الباري هذي المرة، نسبح بحمده، ونقدس جلاله، إذ علمنا ألا نصمت أمام فرعون مهما علا في الأرض واستكبر فيها، وأن نتمسك بالحق، لأن الله سيحقق وعده وسيقذف به على الباطل، فيدمغه ويزهقه، ويومها يتحقق وعيده بالظالمين والطغاة، ولهم الويل مما عملوا واستكبروا في الأرض بغير الحق.

ودموع الأم مازالت تسيل على خديها، علها تغسل ما علق من همومها، فليتها تدخل إلى القلب المفجوع فتكون بلسمًا يدواي جراحه، إذ تتوق لرؤية ابنها، لضمه إلى صدرها، فقد غاب عن داره منذ شهرين، لا تعرف له دربًا، تقتفي أثره عبر الهاتف، الذي لا ينقل لها تعابير وجهه الملائكي، وعلامات الألم التي رأتها حفرت على وجهه في آخر مرة شاهدته بها، ومع هذا فرائحته تعبق في أنفها، تدلها على كل خطوة خطاها في بيتهم، وصوته يملأ أركان الدار، تتزلزل أقدامهم كلما قرع الباب عل بالباب علاء.

في كل قائمة نقرأ بها أسماء الشهداء بتنا نبحث عن أسمائنا، وأسماء من أحببنا، تُرى أبقي لهم مكانًا لتُدرج أسماؤهم ،أم أنهم تُركوا ليُقلّوا الحافلة الأخرى، فنلتقي معًا في محطة الآخرة، بعد أن نغادر دنيا الطغاة والمستكبرين، بل وأكثر سنلتقي مع أولئك المتجبرين يوم الوعيد، ونخبرهم أننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا، فلم يبخل علينا، طالما أدّينا الأمانة وساهمنا في كشف الغمة عن بني أمتنا، علاء زين شباب داريا كما رفاقه بذلوا دماءهم أضحية لنعيش نحن بسلام، فأكرمهم الله بالشهادة، وسيعزّنا نحن برفقتهم، أو بالعيش في دار تفتقد صورهم وأصواتهم، ريثما نجتمع معهم في اليوم الموروود.

ربما رؤية هذه القائمة التي تطول وتطول يومًا بعد يوم يؤلمنا، وتكاد تذهب بالأبصار لهول طريقة إدراجهم إليها، ولكن أملنا سيمحو ألمنا، ووعد الله آت ولن نستعجله ، بل سننتظر مقعد صدق لنا إما في قافلة الشهداء، أو في قافلة من سيسيرون على خطاهم وسيقتفون أثرهم،

أبي: عذرًا منك.. سامحني..

أعدك أنني سأعيد ترتيب الفوضى التي أثاروها في منزلنا، إذ دخلوا فجأة ودون أن يقرعوا جرس بيتنا.. لم أكن أعرفهم قبلًا.. لكنك علمتني أن أستقبل الضيوف وأن أحترمهم، وها قد فعلت.

كنت حزينًا جدًا على حزن والدتي، إذ داسوا بأحذيتهم المتسخة الملطخة بالدماء على سجادات منزلنا، وأنا أعلم أن أمي تعتبر المنزل جزء منها، وتهتم به كاهتمامها بنفسها، وبذلك قد داسوا على قلبها، بل وزلزلوا كيانها، ولكنني لم أحرّك ساكنًا أمام فعلهم هذا.

وعندما اقتربوا منك وصفعوك بأياديهم على وجهك الأيمن الملائكي أصابني دوار دهليزي في أذني اليسرى، إذ خلت أن الصفعة اصطدمت بأذني اليمنى وخرجت من اليسرى، بعد أن مزقت ما بينهما، فلم أعد أقوى على الحراك وإبعادهم عنك.

وحينما وضعوا القيود في يديك، كأن يداي هما اللتين كُبّلتا، فلم أستطع أن أفك قيد يديك بيدي المقيدتين أيضًا، فاعذرني وسامحني واعذر زلاتي.

ربما ستسألني يومًا لمَ لم أبح بكلمة ولم أصرخ في وجههم، فاعذرني إذ اختنقت كلماتي داخل حنجرتي، وكأنه - كما تقول جدتي- جانٌّ تملّكني ومنع صوتي أن يصدح عاليًا، فإذا باللصاقة التي وضعوها على فمك أعطت مفعولها عندي، وكأنها أُلصقت على فمي، حتى القطعة القماشية التي غطوا عينيك بها، حرمتني رؤية سماء وطني تلك الليلة، ولم أعد أرى شيئًا، فلم ألمحك وهم يبعدونك خارج المنزل، إذ أسرعت لأقف أمام أختي الصغيرة كي لا ترى هذا المشهد، ولا ترسخ في ذاكرتها صورة حماة الديار وهم يعيثون فسادًا داخل الدار، ويقودون رب الدار خارجًا.

عذرًا منك أبي! فقد كنت الوطن بالنسبة لي، وأكبر من الوطن الذي كنت ترسمه أمامي وقد قُسّم بين المستهترين به وبخيراته، فأرجوك أن تسامحني لأن إخراجك بهذه الطريقة العام الماضي، وعدم عودتك حتى الآن قد حطم كل المعادلات التي كنت أتعلمها، ابتداءً من إكرام الضيف وحسن استقباله، مرورًا باحترام الكبير وتوقيره، وانتهاء بلحظة أنتظر أن أراك فيها عائدًا إلى عرشك الأبوي، إذ باتت تلك اللحظة طيفًا لا يفارق مخيلتي، وأنا أقبّل يديك لتعذر قلة حيلتي أمام هوانك على سجانك.

رأتني ووالدتي من بعيد، ابتسمت لنا واقتربت منا.. ألقينا عليها السلام... تعلو وجهها ابتسامة يكسوها الحزن... ابتسامة تجعلك تتوه في بحار اللغة وأنت تحاول أن تجد لها معنىً أو تفسيرًا... «لاقيت حالي قريبة قلت لحالي بفوت بزورو...» وأخفت دمعة حسرة خلف ابتسامتها وغصة وحرقة لا تكاد تطيق احتمالهما أكثر... وساد صمت لثوان تكاد تحسبها من وطأتها ساعات لا تسمع فيها سوى عبارات «الحمدلله» التي تخرج منها... كسرت والدتي حاجز الصمت بالترحم على ابنها الشهيد ودعت لها بالصبر والسلوان وأم الشهيد تؤمن وتدعو الله هي الأخرى.... لم أستطع كبح جماح دموعي التي انهالت من هيبة الموقف... لشدّ ما أثّر فيّ دعاؤها لأمي بألا يفجعها الله بأبنائها... هنا توقف العالم من حولي ولم أعد أعي ما يحصل لوهلة وأنا أفكر بكلماتها... فمرارة فقدها لفلذة كبدها حطمت قلبها مخلّفة ندبة لا تنسى جعلتها لا تطيق أن تشاطرها أم أخرى على سطح الأرض هذا الشعور.... ثم ودعتنا بابتسامة الرضا بقضاء الله وقدره كما ودعت ابنها الذي يرقد في قبره بسلام وظلت عيناي تتبع خطاها أينما اتجهت...

كان وليد يمسك بيدي وفجأة تركها وانطلق يركض نحو المقبرة... وعندما وصل إلى الباب لوح لي بيده كي أتبعه.. أسرعت باتجاهه وعندما وصلت سألني بلهفة: «يعني هون قبر الشهيد؟؟» فأجبته بنعم... ثم استدرك: «يعني هدول كلهم شهداء؟؟!!» فأجبته كلا يا حبيبي بعضهم فقط.. فأمسك بيدي وطلب مني أن آخذه إلى قبر الشهيد... المقبرة تغص بالموتى ولا أعرف أين يرقد!! وشعر بالحزن عندما يأس من الوصول إلى قبره.. عندها طلبت منه أن يقرأ الفاتحة لروح الشهيد... فسألني بكل براءة... «يعني بيسمعني؟؟» فقلت له نعم.. رفع كفيه الصغيرتين وقرأ الفاتحة بصوت مرتفع «كي يسمعه الشهيد»....

في وطني

ابن الخمس سنوات يدرك جيداً معنى دمعة أم الشهيد ويدرك أيضاً معنى الشهادة وعظيم شأنها...

في وطني... أطفال صغار يدركون جيداً معنى «وطن» يضم في ثراه جسد الشهيد.

الصيف والثورة.. الفرصة الذهبية

ويطلّ علينا صيف آخر، وثورتنا المباركة مستمرة بجهودنا وعلى سواعدنا لتحقيق الغاية التي خرجنا لأجلها من اليوم الأول، صيف آخر طويل، بأيامه وأخباره وساعات حصاره، لا تملؤه النشاطات الصيفية المعتادة، فلا سياحة ولا اصطياف ولا تنزه ولا رحلات...

حنان | دوما

يتردد على أذهان الكثيرين (ممن يهتمون) سؤال:
ماذا أفعل بكل هذه الساعات؟ وكيف لي أن أقدم للثورة شيئا ما، أن أحتل فيها دورًا ما، بإمكانياتي المتواضعة وخبرتي المحدودة، وفي ظل الظروف الصعبة الراهنة؟؟

كإجابة على هذا السؤال، أظن أنه بإمكانك أن تمضي صيفك (وعمرك أيضا) بالنوم ... المزيد من النوم لن يضرك صدّقني تناول الطعام، ومتابعة التلفاز ومسلسلاته وحكاياته الكفيلة بطرد بعض الملل عنك، ويمكنك -بخصوص دورك الثوري- أن تزعج نفسك بمتابعة القليل من الأخبار، تتحسر على المدن المنكوبة، تترحم على الشهداء وتبكيهم قليلا، ثم تنتقل لمتابعة ما تشاء من المباريات أو المسابقات أو المسلسلات..سينهكك التعب (أو الراحة)..
تتناول عشاءك وتخلد لنومك مجددًا!

هذا خيار مطروح..ومطبق بكثرة «للأسف» ويمكنك أن تختار سيناريو آخر، أن تتصيد الفرصة الثمينة التي تلوح لك اليوم أكثر من أي وقت مضى لتدعم الثورة وتستغل وقتك بما تحبّ من النشاطات في آن واحد

حاجة الساحة الماسّة اليوم لأي جهد جادّ من أي منّا هي فرصة ذهبية لصقل مواهبك واحتراف ما تريد بأقل قدر من العقبات والشروط...

أيّا كانت هوايتك، أيا كان شغفك، يمكنك السعي والبحث عن طريقة ترفد بها الثورة بشيء من نتاجك، وتشغل الدور المناسب لك، للمساهمة بدعم ما أنت مؤمن بضرورة دعمه وواجبك تجاهه...

التصوير، كتابة ورسم اللافتات، تصميم المواقع والجرافيك، المتابعة الإعلامية الميدانية، كتابة المقالات والخواطر والشعر والقصة، الغناء والإنشاد، التمثيل والمسرح، الزوايا التقنية وما يخصّ الاتصالات والشبكات وأمن المعلومات، الحياكة والأشغال اليدوية...

المجالات كثيرة، الحاجة إلى جهدك ماسّة وملحة، وعندك الميل لمجال ما، جلّ ما ينقصك هو السعي الجادّ بحثًا عن مكان تصقل موهبتك فيه..

مارسها باحتراف، وحاول تنمية أسلوبك وتطويره باستمرار، سيكون رصيدك من الخبرة والتجربة كبيرًا بعد الثورة، كافيًا لإتمام مسيرتك بموهبة احترفتها وغدوت قادرًا على الالتحاق بسوق العمل بها بقدمين ثابتتين...

ومن الجدير بالملاحظة والذكر أن معظم الناشطين الإعلاميين في بداية الثورة وأوائل مكالماتهم وحواراتهم على القنوات الإخبارية لم يكونوا على مستوى عالٍ من الاحتراف والطلاقة في الحديث والحوار، اضطرتهم الظروف في البداية للإدلاء بما لديهم دون سابق خبرة، لكن الممارسة اليومية والمتابعة والسعي لاكتساب القدرة على إيصال الصوت بطريقة مهنية جعل منهم صحفيين حقيقيين يزاولون هذه المهنة بطلاقة وسلاسة أكثر من خريجي الجامعات والمعاهد المختصة بالإعلام والصحافة..

فائدة أخرى يمكنك أن تجنيها من الاستغراق بموهبتك والعمل على تطويرها، فبالإضافة إلى الانتقال من طور الهاوي إلى مستوى المحترف، اكتساب القدرة على التعلم الذاتي، استغلال وقتك وعمرك، شغلك لدور ايجابي وفاعل في مجتمعك، ورفد ثورتك بجزء من واجبك تجاهها، سيكون استغراقك بعمل ما تحبه وتبدع فيه فكرة رائعة جدًا للتخلص من القلق وشدّ الأعصاب تحت القصف اليومي في المناطق المحاصرة والمحتلّة..

أدواتك في مسيرة الاحتراف لن تكون مكلفة كما تعتقد مصادر المعرفة على الانترنت متاحة للجميع، والوقت لديك، والساحة أمامك تنتظر نتاجك، فماذا تنتظر؟

من جيل الثورة.. إلى جيل الصحابة

العتيق | حُمص

بَنت الثورة خلال أشهر نموها ونضجها، وعيًا جديدًا في مجتمعنا السوري، وقد تبيّن لنا لا حقًا أن هذا البناء هو الأصعب في الثورة، وهو العمل الأكثر أهميةً وقدسيةً، لأن هذا الوعي هو الكفيل الوحيد في استثارة الهمم، وتفجير الطاقات، وتسخيرها لخدمة أهداف الثورة.

وهذا الوعي الثوري الجديد قائم على عدّة مفردات، لعلّ أهمها: الحرية التي هي المطلب الأسمى للإنسان وبها وجوده ولا حياة بدونها، الكرامة وهي أبسط وأهم الحقوق المُداسة في هذا الوطن، الموت في سبيل تحقيق الحرية حياة، التحرك الجماعي أعظم أداة بيد الجماهير، التضحية فَلاحٌ، الخدمة العامة شرفٌ عظيم، كلٌّ يخدم الثورة بما يتقن، لا عبودية إلا لله، المظاهرات السلمية نشرت وعي الثورة في كل أرجاء الوطن، السلاح هو الكفيل بتطهير البلد من ظلم النظام، الله معنا وهو نصيرنا، العالم يخشى من ثورتنا ولا تهمه دماؤنا ولن يضرنا خذلانه.

هذا الوعي، وهذه المفردات لم يتم إلقاؤها من منظّرين بعيدين عن الواقع، بل هي نتاج التفاعل المستمر بين منظومة فكرية مغروسة في وجدان الأمة (تعرضت لتشويه وتحريف كبيرين من قبل أدوات النظام خلال العقود الماضية. بل القرون الماضية!)، وبين معطيات الواقع وإفرازاته، وهذا التفاعل لم يكن سهلًا، بل أحاطته نقاشات طويلة جدًا ومعاناة أطول، فالمفردة الأولى -مثلًا- من وعي الثورة (الحرية) تم مواجهتها من قبل الآباء (وسلطتهم)، ما هي الحرية ؟ نحن نعيش ولا ينقصنا شيءٌ ؟ من منع عنك حريتك ؟ لماذا تريد الحرية ؟ ...

ومفردة (التحرك الجماعي) أحاطها نقاش طويل في بداية الثورة، حول جدوى التحرك، وفعاليّته، وتشكيك بإمكانية انضمام الآخرين له، وثقافة (الحيط الحيط ويارب السترة، ما لنا دخل، ما خصّنا) ..

ولعل مفردة (السلاح) هي واحدة من أكثر ما أثارت من نقاشات مطولة للغاية، بعضها عائد الى طول حياة الدعة والتكاسل وغياب مفردات الجهاد والمواجهة (بالمعنى الشمولي للكلمة، أي النضال) في الثقافة العامة، وبعضها يعود إلى التخوف من أننا ندخل الساحة التي لن نربح بها، فالنظام هو مالك السلاح الوحيد، وبعضها الآخر يعود الى إدراك طبيعة المجتمع وأطيافه المتعددة، وخطر الانزلاق إلى مواجهات دموية لا تنتهي مع الطائفة العلوية.

وأيضًا مفردة (خذلان العالم)، تطلبت وقتًا طويلًا، فكم انتشت الجماهير بتصريحات أردوغان في أول الثورة، وتصريحات «أبو متعب» في رمضان الماضي، وغيرهم الكثير، ثم تبين لا حقًا أن هذه الثورة أخلّت بالتوازنات والمصالح الدولية، وأن من يدعمها فهو يفعل ذلك مضطرًا تحت تصاعد قوى الثورة الذاتية.

معركة العقول، ثورة الثقافة والوعي، هذا الحراك الخفي، هو الثورة حقيقة، هو جوهر الثورة، ومحركها وضامن نجاحها.

لذا يبرز السؤال هنا : بعد التحرير كيف السبيل إلى استكمال أهداف الثورة ؟ ومتابعة السير نحو تحقيق النهضة الحضارية المرجوة ؟

يمكننا أن نجيب عن هذا السؤال بسؤال آخر : كيف استطاع المسلمون الأوائل - جيل الصحابة - من تحقيق قفزة حضارية هائلة في فترة زمنية قياسيّة للغاية ؟

هل هو بسبب وجود شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ؟ بالتأكيد كان لهذا أثر كبير، لكن غياب هذا الأثر لن يكون معيقًا عن تكرار التجربة لأن الرسول أرسل للعالمين ..

ببساطة الجواب هو ذاته الذي بدأنا به هذا المقال، إنه الوعي الجديد الذي تفاعل مع الواقع آنذاك للارتقاء به. لكنه ليس أي وعي، إنه الوعي القرآني.

لقد أُنزل القرآن الكريم، كوثيقة مقدسة، محفوظة، لا يأتيها الباطل، وبقيت قراءة هذا القرآن هي العبادة الوحيدة لعشر سنوات، وكان تعبد الله يتم بصياغة وعي جديد، ناتج عن التفاعل المتسمر بين المنظومة الفكرية القرآنية ومعطيات الواقع البشري.

هذا التفاعل أنتج العقلية القرآنية المذهلة، التي بنت جيلًا عظيمًا هو جيل الصحابة، وهذا الجيل هو الذي تمكن من بناء حضارة إنسانية يعرف كل منصف قدر عظمتها، وفي فترة زمنية قياسية.

ونحن اليوم على أعتاب هذا الانفراج التاريخي في مسيرنا الحضاري، نملك الفرصة الذهبية لإعمال العقل من جديد في النص القرآني لإنتاج وعي جديد يحقق القفزة المنشودة.

قرآن من أجل الثورة

خورشيد محمّد – الحراك السّلمي السّوري

نُزيّن للطواغيت أعمالهم

الملفت للنظر أنّ كلمة «زُيّن» جاءت بصيغة المبني للمجهول في سورة فاطر ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ فنحن الذين نُزيّن للطّغاة عملهم السّيء واستبدادهم وطغيانهم حتّى يروه حسناً، نحن الذين نلمّع أخطاء أبطالنا حتى يروها حسنات ويتحوّلون إلى مستبدّين بالتدريج ومن بعدها يكون الضلال واتباع الأهواء وعدم قبول المخالفين في الرأي. فلا تذهب نفسك حسرات على انخداع الناس بأعمالهم ولا تشغل نفسك بفضحهم فالله عليم بصنيعهم !! ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة فاطر-٨) وقوله تعالى ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ﴾ سورة (محمّد- ١٤)

المكاسب العاجلة

من أراد شهرة وأكتافاً وصوتاً وجاهاً فلربّما حصل عليها ولكنّها تمر في عجالة لأنّها «عاجلة» كسحابة صيف ويقضي بقيّة عمره يبكي على الأطلال ويلعن الواقع. أمّا من أراد الخواتيم وعمل بتخطيط وجهد وإصرار وتراكم فسينال جاهًا وسلطة وصوتاً موصولاً بالآخرة لما بعد الموت. ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا * كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (سورة الإسراء ١٨-٢٠)

الالتزام بالمبدأ هو العصمة

ربّما كان فعلنا للخطيئة خوفاً من وقوع الضّرر هو عين الضّرر، وربّما يكون الالتزام الأخلاقي رغم إنكار الأصحاب قبل الأعداء هو عين العصمة من المكروه، وفي هذا أمثلة كثيرة من ثورتنا عندما قد يُنكر عليك أصحابك الالتزام الأخلاقي ويدعونه «مثالية أكثر من المطلوب» وما إلى ذلك، فاذكر قول الله تعالى ووصيّته إلى رسوله ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة المائدة – ٦٧

ثقافة الصورة بين التحدّي والاستجابة
حقيقة الصورة.. صورة الحقيقة

تشمل الثورة العلميّة تطوّرًا كبيرًا في جميع المجالات الثقافيّة وحتّى التقنيّة منها، وباتت تطرح على الصعيد الإعلامي جملة من الأسئلة من قبيل: هل نجحت الصورة في وأد الكلمة؟ وهل تبدّلت وسائل صنع الوعي وإيصال المعلومة؟ وهل تمكّنت اللغة البصريّة من اقتحام المجال الإبداعي؟ وأسئلةٌ أخرى كثيرة تضعنا أمام تحدّيات كبيرة عن أهمية الصورة، ودورها في تكوين الوعي.

إذ بات الواحد منّا يقيس مقدار ثقافته بمقدار ذاكرته الصوريّة، فقد امتصت الصورة الطاقة الإبداعيّة للّغة، وتحوّلت بحد ذاتها إلى لغة قادرة على الإفصاح عن ذاتها.

وباختبار سريع لمكنونات ذاكرتنا الصوريّة، نتذكّر محمد الدرّة، شارون، الانتفاضة، إعصار كاترينا، تسونامي، مجزرة قانا، عناقيد الغضب، برجي التجارة، ابن لادن، مجزرة حماه ١٩٨٢م، مجزرة الخالديّة، مجزرة البيّاضة، وحديثًا مجزرة الحولة، وأوّل ما يقفز إلى ذاكرتنا جملة صور عن هذه الأحداث أكبر بكثير من حجم المعلومات التي نتذكّرها عن الحادثة نفسها.

وقد تصنع الصورة أحيانًا واقعًا مختلفًا عن الحقيقة في محاولة من مروّجيها لصنع حقيقة مضادّة، إذ أن حضور الصورة اللّحظوي أسبغ عليها مشروعيّة واقعيّة بعيدًا عن المحاولة للتحرّر منها، والبحث عن الحقيقة، كما حصل في ١٧ تشرين الأوّل ٢٠٠٦م، إذ نشرت على الشبكة الالكترونيّة مجموعة صور مختلفة بفعل برنامج الفوتوشوب، ونسبت إلى شركة ليجو (LEGO) المتخصّصة في ألعاب الأطفال، في محاولة نها أن تستغل الثورة التقنيّة، وأن تروّج للصورة، في محاولة منها الإساءة لشخص الرسول الكريم، مستهينة بالمشاعر الدينيّة لدى المسلمين، ولتحوّل الزيف إلى حقيقة دامغة، لا تترك لمشاهديها ولو لحظة لتوضح الحقيقة، والتأكّد من مصداقيّتها.

وكذلك تُستعمل الصورة لتغطية الكلمات الهابطة، إذ انتشر ما يعرف باسم»الفيديو كليب»، لتكون الصورة بشكلها الافتضاحي ممثّلًا شرعيًّا للصوت، فتُبعد ذهن القارئ عن معاني الكلمات، وليختبئ المغنّي وراء الصورة، بدلًا من أن يستعير حروفًا ويلملمها كلمات ذات معنى.

كما وبرز دور الصورة في تأثيرها الكبير على الأطفال، إذ نلاحظ ارتفاع قيام أطفال بجرائم معيّنة متأثرين ببطلهم المفضّل في أفلام الرعب التي باتوا يتابعونها.

والسؤال الذي يطرح نفسه، تُرى كم ساهمت الصورة في نقل الحقيقة خلال الربيع العربي، بل وكم ساهمنا في تحويل الحقيقة إلى صور تصل إلى الملايين من الناس، وخاصّة الجماهير المصابين بالعدوى التقنيّة، إذ يكفي تمرير صورة عبر قوائم العناوين الالكترونيّة (الإيميل)، لتصل وفي لحظة واحدة إلى هؤلاء المتجمهرين، ثم لينقلوها بدورهم إلى آخرين، فيضمنون بذلك رأيًا عالميًا، وانطباعًا جماعيًّا عن حقيقة واحدة، تاركين صاحب الصورة ينتظر ردود أفعال المشاهدين.

يطلبون مني أن أصمت!!

يطلبون مني الصمت! يسألونني أن أصمت, أن أخفض صوتي فالحيطان لها آذنان!!! يخافون عليّ من الجلاد وسطوته وغضبه. يخافون من تحكمه وسوء معاملته. يخشون دخولي سجونه ومواجهة سجانه. يحاولون إبعادي عن ظلمه وقسوته وظلام قلبه. يرتعدون خوفًا عند ذكر اسمه ومجازره. يموتون رعبًا من وجوده .كيف لي أن أصمت وقد ذكرتم بأنفسكم ما هو عليه ذلك المجرم (جبار، جزار، ظالم، باغ، حاقد، غاضب، سيئ المعاملة والمعشر) لماذا علينا أن نصمت وكيف يمكن لنا أن نصمت؟!. أما آن للخوف من سطوة الجلاد أن يختفي؟؟ أما آن لليل أن ينجلي وللقيد أن ينكسر؟؟

منذ ما يقارب العام ونصف ونحن ثائرون في وجه الجلاد. خلعنا عنا ثوب الخوف والحيطة والحذر. قلبنا الأسد إلى بطة! وحولنا أجساد الناس التي كانت تستخدم جسرًا للوصول الى أمجاد الأسرة الحاكمة، إلى جسور نحو الحرية. منذ عام ونصف وشعبي يقتل (رجال ونساء وأطفال، شيوخ ورجال علم ودين) من كل الطوائف والأديان والأعراق والألوان... في كل المناطق السورية جبال سهول وديان وسواحل بادية وحضر. منذ عام ونصف أعلنّا الثورة السلمية ضد سلاح القتلة, منذعام نصف غيرنا توجهاتنا واهتماماتنا تحولت أغانينا اليومية الى هتافات ومسلسلاتنا الى نشرات أخبار. أصبحنا نخرج في نزهات مسائية إلى المظاهرات. ونزور الجريح والمعتقل المحرر بدل الأقارب والأصدقاء. أما الاحاديث اليومية فتبدأ بإلقاء السلام أولًا ويتحول الحديث تلقائيًا إلى الثورة. نحن اليوم نتغذى من الثورة ونعيش على نبضاتها...ويطلبون مني أن أصمت!!!!!

أما جفّت الأفواه من كثرة الصمت؟ أما آن لذلك الطعم المر الذي يخلّفه الصمت في الأفواه أن يتحول إلى تلك الحلاوة التي تبقى بالفم بعد الصراخ من أجل الحرية؟؟ لقد غيب السجن عنا من نحب، وغيب الموت عنا أصدقاء وأحباء وأقارب، استباحت يد العنف جسد وطني وعاثت فيه خرابًا، ونحن خرجنا بسلمية نطالب بحقوقنا وحريتنا، حملنا الزهور لهم فردّوها لنا أجسادًا ادماها وشوهها التعذيب. ما حملنا سلاح ضدهم وما دعونا إلى قتلهم. ولكنهم أبوا إلا أن نكون دروعًا بشرية لدباباتهم. ويطلبون مني أن أصمت!!!!

لاااا!. لن أصمت ولن أخفض صوتي، فما عاش شعب قبل المهانة والذل (الشعب السوري والله ما بينذل) وما عاش ظالم شعب يصرخ وراءه (حرية..حرية) هذه قاعدة علمنا إياها التاريخ، وأثبتتها الوقائع والأيام وتجارب الشعوب على مر الزمان.

وكما يقول المثل (ما بيضيع حق وراءه مطالب) قد يكون الثمن غاليًا، ندفعه من دماء شبابنا وشاباتنا وندفعه من أيامهم في المعتقلات, ولكنني أرى شعبًا قبل بدفع الثمن مهما ارتفع. ونحن اليوم تحت تهديد يومي بالموت. أحرارنا وحرائرنا يقفون بوجه الظالمين يصرخون بقلوب عظيمة «سوريا لنا وما هي لبيت الأسد....عاشت سوريا ويسقط بشار الأسد»

ويطلبون مني أن أصمت؟!!

تقنية

كيفية التواصل في فيس Facebook ؟

يوفّر موقع الشبكة الا جتماعية الشهير فيس بوك Facebook بشكل افتراضي إمكانية إرسال طلب صداقة إليك، حيث يستطيع أي شخص البحث عن صفحتك الشخصية بواسطة عنوان البريد الالكتروني أو رقم الموبايل الخاص بك أو عن طريق اسم المستخدم، وإمكانية إرسال طلب الصداقة إليك، أو إرسال رسائل فيس بوك Facebook إلى حسابك.

يرغب البعض من مستخدمي الفيس بوك Facebook خاصةً الناشطين منهم، منع الآخرين من إمكانية البحث عن صفحاتهم الشخصية، ومنع استلام طلبات الصداقة المزعجة أحيانًا، بالإضافة إلى حظر استلام رسائل الفيس بوك Facebook الواردة من بعض الأشخاص. سنتحدث هنا عن كيفية التحكم في إمكانية البحث عنك في فيس بوك، ومن يمكنه إضافتك كصديق، ومنع استلام الرسائل عبر إتباع عدة خطوات سهلة وبسيطة.

1- في الزاوية العلوية اليسرى لأي صفحة فيس بوك، اضغط على قائمة الحساب .

2- قم بالنقر على خيار **إعدادات الخصوصية**، حيث سوف تظهر لك صفحة تدعى **إعدادات الخصوصية**.

3- قم بالبحث على خيار **كيفية التواصل** واضغط على **تعديل الإعدادات** الموجود على يساره.

سوف تظهر لك نافذة صغيرة وفق الشكل التالي:

لاحظ وجود ثلاث خيارات وبجانب كل منها أيقونة منسدلة تظهر عدة تفضيلات:

الجميع: جميع مستخدمي فيس بوك.

الأصدقاء: جميع الأصدقاء الموجودين ضمن قائمة الأصدقاء في حسابك.

أصدقاء الأصدقاء: جميع الأصدقاء الموجودين ضمن قوائم الأصدقاء في حسابات أصدقائك.

4- قم باختيار التفضيلات الخاصة بك من القائمة المنسدلة المجاورة لكل خيار، عبر تحديد التفضيل المناسب والضغط على أيقونة **تم** ليتم اعتماد الإعدادات الجديدة.

ملاحظة: يمكنك حظر أشخاص محددين من إمكانية البحث عنك أو رؤية حسابك الشخصي عبر إضافته إلى قائمة الحظر.

«الإنسان الحر كلما صعد جبلاً عظيمًا وجد من ورائه جبالاً أخرى يصعدها، فالحرية لا يمكن أن تعطى على جرعات، فالمرء إما أن يكون حرًا أو لا يكون»

نيلسون مانديلا

«لا شيء أنفع للأمّة بعد تحكيم شريعة ربها، من استقلال إرادتها عن التدخل الأجنبي، والاستبداد السلطوي، وكفى بأحدهما عنوانًا لكلّ ضعف وتخلّف، فكيف إذا اجتمعا؟!»

الشيخ حامد بن عبد الله العلي

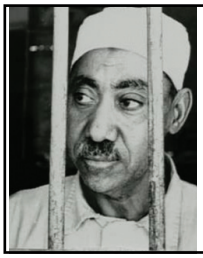

«قد يبطئ النصر لأنّ الأمّة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وتضحياتها لله ولدعوته فهي تقاتل لمغنم تحققه أو تقاتل حمية لذاتها أو تقاتل شجاعةً أمام أعدائها والله يريد أن يكون الجهاد له وحدة وفي سبيله بريئًا من المشاعر الأخرى التي تلابسه»

سيد قطب

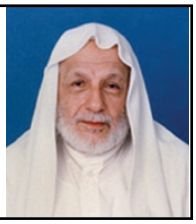

«نحن المسلمين.. لا نهن ولا نحزن ومعنا الله.. البطولة سجيّة فينا، وحب التضحية يجري في عروقنا، لا تنال من ذلك صروف الدهر، ولا تمحوه من نفوسنا أحداث الزمان»

علي الطنطاوي

«إنّنا نكره الظلم حيثما وُجد، وكيفما وُجد، سواء وقع بنا، أو بأصدقائنا، أو بأعدائنا.. في بلادنا أو في أيّ مكان آخر من الأرض.. في زماننا أو في أيّ حِقْبَة أخرى من حِقَبِ التاريخ..

إنّ الإسلامَ عدل مطلق؛ فالمسلم المسلم عقيدته العدل، وشريعته العدل، وأخلاقه العدل، فهو لا يقبل الظلم بحال من الأحوال، ولا يهادنه ولا يسايره.. فضلاً عن أن يكون عونه وأداته، أو ستاره ومُبرّره، في جرائمه بحقّ الإنسانيّة والإنسان، وحقوق الإنسان»

عصام العطار

أفقي :

١- من شهداء داريا في ثورة الكرامة
٢- ملكة سورية – بحر
٣- عاصمة الثورة الليبية ضد القذافي – في القميص
٤- الاسم الأول لتشي جيفارا
٥- طعم – منافس
٦- ظاهر – تعب
٧- نوابغ – أشار
٨- تدفق الحليب – مهد الثورة السورية
٩- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة

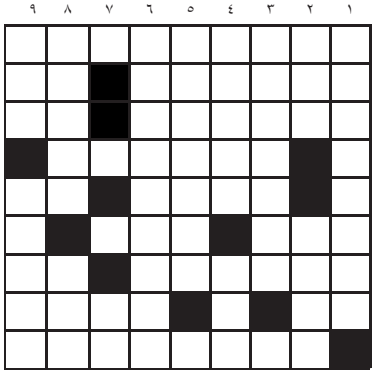

عمودي :

١- حزب آيل إلى السقوط
٢- قوانين – أعطيا
٣- دولة أفريقية
٤- رئيس عربي مخلوع – هزم
٥- رئيس أمريكي سابق
٦- السيدة هند (مبعثرة)
٧- صاحب العمل
٨- قرية في درعا – صلى
٩- يعبر – ولاية أمريكية

حل العدد السابق

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
ط	ا	ل	ب	ز	ي	ا	د	ه
ا	ب	ي	ن	■	ع	■	ا	ل
ه	ر	ب	■	ا	ق	ر	■	و
ر	ا	ر	د	م	■	ا	ذ	ح
ل	ه	ا	■	■	ا	ب	ر	ل
ح	ي	ل	و	ل	ه	■	ي	ا
ا	م	ي	ا	ل	■	ح	ت	■
م	■	■	ر	ح	م	ت	ه	ا
■	ك	و	ف	ي	ع	ن	ا	ن

عادي !!!

كيف حالك؟ عادي، ماذا فعلت؟ عادي، وكيف مزاجك؟ عادي، وهل أنت سعيد؟ عادي، شو أخبار أهلك؟ عادي، عادي، عادي !!!

إذ بات انتشار كلمة «عادي» في كلامنا اليومي أمرًا عاديًّا، نعني به أننا في حالتنا «العاديّة» اليوم وكل يوم، فلا شيء جديد على الإطلاق.

واسمح لي ألا أشاركك الرأي، فلا يوجد شيء «عادي»، فأنت لا تشبهني، ولا تشبه جارك، حتّى -مو كل أصابعك متل بعض- وتتبدّل حالك من ساعة لأخرى.

وحتى ظهور نملة على كوكب الأرض ليس أمرًا عاديًا، إذ لا تُوجد نملة في أي كوكب آخر، واختلاف رائحة الياسمين عن رائحة اليانسون ليس عاديًّا، وكذا اختلاف ثغاء الغنم عن خوار البقر ليس «عاديًّا».

ويمكن أن تُدرج هذه الأمور «العادية» بنظرنا تحت مصطلحات: إبداع، إعجاز، عظمة، عبقريّة، إلخ...

حتى الكلمات التي قرأتها أعلاه ليست «عاديّة»، لأنك بذلك تستهين بالإبداع، وتستخفّ بمعجزة إمساك القلم، وتحويل وحيه إلى كلمات تُقرأ، أو حتى أنك بذلك تنفي عبقريّة الكاتب.

وبعدها فأنت لست عاديًّا، إذ قرأت ما كُتب، بل وأكثر إذ نشرت ما قرأت وبطريقة غير «عاديّة» !!

تحت سقف الوطن..

نقرأ كثيرًا عبارة «سقف الوطن»، وتتردد هذه الكلمة على لسان النظام كثيرًا، لطالما ومن بداية ثورة كرامتنا وهو يدعو إلى حوار تحت سقف الوطن، فإذا به –حتى في طرحه للحلول- يستخدم نفس الآلية القديمة، إذ يريد أن يُبقي الجماهير في سجن كبير اسمه «الوطن» وله سقف يحد من طموحاتهم، ويحدد مدى ارتفاع مطالبهم.

ثم بدأت تطالعنا المسيرات المؤيدة، وتحت سقف العلم –هذه المرة-، لتحدث أشياء لا تُحمد عقباها، ولكن المهم في المحصلة أنه يوجد سقف يظل هؤلاء، ويخيم على توجهاتهم.

تُرى هل فكّر النظام مرة بسقف راتب الموظف، وهل أعطى أهمية لسقف الراتب التقاعدي، وهل أعار انتباهه إلى سقف أقساط المدارس والمشافي، بل وأكثر من ذلك هل اقترح حلولًا –الآن- لسقف سعر الغاز والمازوت والبنزين إذ ترتفع أسعارهم وبدون سقف يأبهون له.

وكم نأمل أن يضع سقفًا لعدد مرات خطاباته، بل وسقفًا لاستغبائه لشعبه واستهتاره به، وحدًا لا سقفًا لجرائمه ووحشيته.